جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية
قسم التاريخ

الموضوع

القضية الفلسطينية في أدبيات الاتجاه الاستقلالي 1926-1962

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص:

إعداد الطلبة:
ابن ابراهيم بشرى
العيدي صبرين

إشراف الأستاذ:
بوقرين عيسى

السنة الجامعية (1440هـ/1441هـ- 2019م/2020م)

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله نستعينه ونشكره ونهتدي به ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

نشكر الله الذي أمن علينا لإكمال هذا العام الدراسي وهذه الدراسة حول القضية الفلسطينية في أدبيات الإتجاه الإستقلالي (1926-1962)

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الدكتور عيسى بوقرين لتكريمه بالإشراف على هذه الرسالة

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى الاستاذ : بوركنة علي على النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا لإنجاز هذا العمل

وإلى كل الأساتذة الكراة

الباحثين

إهداء

إلى رمز العزة والشموخ والكبرياء وروح والدي تغمدها الله برحمته الواسعة.

إلى جوهرة حياتي أمي الغالية أطال الله عمرها وأدامها الصحة والعافية

إلى إخوتي الأعزاء كل باسمه حفظهم الله ورعاهم وأدام عليهم نعمة الصحة والعافية

إلى أرواح الشهداء

إلى كل من تحتفظ بهم ذاكراتي ولم يحملهم إهداء مذكرتي

بشرى

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار
والذي علمني العطاء بدون إنتظار إلى والدي
إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى معنى الحب والتفاني
إلى أمي

إلى كل من ساعدني ،إلى زوجي ، إلى من كانو برفقتي في الحياة
إلى إخوتي: زهرة ، بشرى ، محمد ، رفيق ، علال

وإلى أعز الأصدقاء : بشرى ، خولة ، عائشة وخديجة

صبرين

شكر
إهداء
إهداء2
فهرس المحتوى
مقدمة.....أ–ب–ت–ث–جـ

الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة في فلسطين قبل نهاية الحرب العالمية الأولى

1– الموقع الجغرافي لفلسطين.....11
2–المناخ و سكانها.....11،12
3–مكانة فلسطين الإسلامية.....12
4–فلسطين في ظل الدولة العثمانية.....13
5–معاهدة سايكس بيكو.....16
6–وعد بلفور.....17

الفصل الأول: تبلور الفكر الاستقلالي في الجزائر

–المبحث الأول:عوامل الظهور (داخليا ،خارجيا).....23
أ–السياسة الاستعمارية 23
ب–التجنيد الاجباري 25
ج –الهجرة.....26
د–نمو الوعي 27
و– الجامعة الاسلامية 29
ي–الحرب العالمية الاولى.....30
–المبحث الأول:التيارات السياسية 31
1–حركة الأمير خالد.....31
2–نجم شمال إفريقيا 34
3– حزب الشعب الجزائري.....35

الفصل الثاني: موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية للفترة الممتدة مابين 1919– 1939

– المبحث الأول :جذور العلاقات الجزائرية الفلسطينية.....38

1–التضييق اليهودي البريطاني على الجزائريين 41
2–علاقة مصالي الحاج بالأمير شكيب أرسلان 44
–المبحث الثاني :موقف حزب الشعب من القضية الفلسطينية.....47

الفصل الثالث: موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية مابين 1945–1952

–المبحث الأول :واقع القضية الفلسطينية مابعد الحرب العالمية الثانية 53

أ– الموقف العربي.....55

المبحث الثاني : دور التيار الاستقلالي في دعم القضية الفلسطينية 55

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

مقدمة :

ارتبطت الجزائر بعمقها العربي الإسلامي رغم ظروفها السياسية في الفترة التي عقب الحرب العالمية الأولى ، ذلك إن الفكر التحرري الذي تبلور في هذه المرحلة شكل نواة حقيقية لمشروع غربي جامع .

إن التيار الاستقلالي الذي تأسس ملامحه عقب الحرب العالمية الأولى ،كرس لنمطيه جديدة في تعامله مع واقع الهوية العربية ،كما كرس لمفاهيم جديدة تتسم بالصلابة وقوة التأثير على أن القضية الفلسطينية كانت أهم القضايا لهذا الاتجاه ، وعمل جاهدا على تكوين راء خاري مؤثر نظير عدالة القضية وحساسيتها وقد أسستها من حيث الجغرافيا والتاريخ .

وعلى هذا الأساس وسمي عنوان هذا العمل بالقضية الفلسطينية في أدبيات الاتجاه الاستقلالي للفترة بين 1926-1954.

الأهمية العلمية للموضوع :

تكمن الأهمية العلمية لهذا العمل من حيث أنه يربط الوصال بين قطب الحركة الوطنية الجزائرية ممثلة في التيار الاستقلالي وجوهر القضايا العربية ممثلة في القضية الفلسطينية.

كما تكمن أهميته من حيث أنه يؤرخ لمحطات النصرة والتأييد للقضية الفلسطينية في الذهنية الجزائرية في بداية مسارها ،رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر .

وخاصة في برام النخب الاستقلالية التي لم تثنيها الظروف القاهرة من نظرة القضية الفلسطينية بما اتيح لها من وسائل وإمكانيات .

دواعي إختيار الموضوع :

تعددت أسباب اختيار الموضوع بين دوافع ذاتية وموضوعية نوجزها في النقاط التالية :

- التعرف على مكانة القضية الفلسطينية منذ بدايتها في الضمير الجزائري الاستقلالي .
- تبع مراحل الاتصال لأقطاب النخبة الاستقلالية والقضية الفلسطينية ،وما هي الإضافة المقدمة من هؤلاء وماهي انعكاسات هذا الحراك على التيار الاستقلالي ورموزه .
- معرفة الأسباب الحقيقية وراء هذه التوجيهات رغم خطورة المرحلة التاريخية .
- المساهمة في التأريخ لطبيعة العلاقات الجزائرية الفلسطينية في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى وإلى غاية اندلاع الثورة الجزائرية 1954.

إشكالية الدراسة :

تتمحور الإشكالية الأساسية لهذا البحث في مدى مساهمة التيار الاستقلالي في نظرة القضية الفلسطينية .

وتتفرع عنها عدة إشكاليات فرعية تصب حول :

- ماهي الأسباب الحقيقية لانتصار المشروع الاستقلالي للقضية الفلسطينية ؟

- ماهي الإضافات المقدمة من التيار الاستقلالي للقضية الفلسطينية خارجيا؟
- ماهي انعكاسات هذه الجهود على القضية الفلسطينية وعلى التيار الاستقلالي واحزابه ورجاله؟

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في الفترة مابين 1926-1954 وهي فترة حساسة للتيار الاستقلالي عرف فيها مخاض صعب وسلسلة من التغيرات والتحولات السياسية ، وفي ذات الوقت عرفت فيها القضية الفلسطينية تطورات هامة كان لها واقع الأثر على فلسطين والبلاد العربية ،أما مكانيا فتشمل محطات من نشاط التيار الاستقلالي بالجزائر والبلاد الأوربية والعربية .

المنهج المتبع :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي لما يلائم طبيعة هذا البحث ،كما اعتمدنا على المنهج المقارن لمطابقة الأحداث التاريخية ومقاربتها .

الخطة المتبعة :

رأينا من المناسب دراسة هذا البحث في خطة استهلينها بمقدمة علمية تاريخية حاولنا فيها الإلمام بالجوانب المنهجية ومجموعة فصول على النحو التالي :

الفصل التمهيدي:

وسم بعنوان الأوضاع العامة في فلسطين نهاية الحرب العالمية الأولى ، حيث عرفت المنطقة تطورات دقيقة وحساسة ،وشهدت أحداث تاريخية جسام، كانت لها أبعاد إقليمية ودولية وأحدثت تغيرات واضحة في الخريطة السياسية بالمنطقة .

الفصل الأول :

جاء بعنوان تبلور الفكر الاستقلالي بالجزائر ،حيث ساهمت مؤثرات داخلية وخارجية في بلورة الحركة الوطنية والتيار الاستقلالي بالجزائر بعد الحرب العالمية الأولى ، وعرف الفكر

الإستقلالي تمدد كبير واتسع بذلك نطاق تأثيره في عموم الطبقات والشرائح من المجتمع الجزائري التي امنت بأفكاره الاستقلالية

الفصل الثاني :

حيث جاء الفصل الثاني بعنوان موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية للفترة الممتدة مابين 1919- 1939 ، حيث عرفت فترة مابين الحربين تغيرات كبيرة للقضية الفلسطينية ، وساهمت عوامل مختلفة في تسريع الأحداث و تغيير الجغرافيا ، وقلب موازين القوى الدولية لصالح الامبريالية الغربية ، وطفت إلى السطح قضية الشعب الفلسطيني ، وإلى ذلك كان الفكر الاستقلالي ممثلا في نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، يخوض معركة هوية للشعب الجزائري ، رغم ظروفه الصعبة نتيجة الممارسات الاستعمارية لم تثنه الظروف عن الدفاع عن قضية ارض وشعب اعتبرها أرضه وشعبه .

وعنوان الفصل الثالث بموقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية مابين 1939 إلى غاية اندلاع الثورة حيث ساهم حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بنصرة القضية الفلسطينية جنبا لجنب في نصرة قضية الجزائر .

نقد المصادر والمراجع :

إستقت هذه الدراسة من مجموعة هامة من المصادر والمراجع ، يأتي في مقدمة هذه المصادر :

-الحركة الاستقلالية لمحمد قنانش وهو من بين الدراسات الجادة التي تؤرخ للتيار الاستقلالي وتفاعلاته الداخلية والخارية و موقفه المختلفة من قضايا العالم الاسلامي والقضية الفلسطينية

-الكفاح القومي للجزائر لعبد الرحمان العقون الذي أسس للنصوص تاريخية وفق مرحلة هامة من مراحل الكفاح للشعب الجزائري وتباراه الاستقلالي .

أما المراجع

فيأتي في مقدمتها الحركة الوطنية لسعد الله ابو القاسم مؤلف ضخم جمع مادة من نصوص اصلية وغير أصلية ويعتبر صاحبه مدرسة تاريخية قائمة بذاتها وكانت أفادتنا في مختلف محطات هذا العمل .

كما عمل عمار هلال في العلماء الجزائريين في البلاد العربية مادة علمية راقية عن التلاحق الحضاري والروحي بين الجزائر وفلسطين .

الدراسات السابقة :

ان موضوع القضية الفلسطينية في أدبيات الاتجاه الاستقلالي تناولنا بعض الدرسات بمناهج مختلفة ومن بين أهمها :

-حمودي ابرير : موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 45-62دراسة علمية أكاديمية جادة إلا أنها غطت مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية فقط

الصعوبات :

صادفتنا في هذا العمل مجموعة من صعوبات وخاصة صعوبة الوصول للوثائق الاصلية من مصادر ومراجع بفعل الظروف الصحية العامة ، إلى جانب صعوبة ضبط خطة دقيقة لهذا العمل .

على أننا نلتمس من اللجنة المحترمة تثمين جهدنا هذا على قلته ، كما نجدد شكرنا لها على التصويب والتنقيح وللسيد المشرف : بوقرين عيسى على صبره معنا في هذا العمل .

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة في فلسطين قبل نهاية الحرب العالمية الأولى

1-الموقع الجغرافي لفلسطين:

تقع فلسطين في غرب اسيا على ساحل شرق البحر المتوسط، وفي قلب كل من الوطن العربي والشرق الأوسط والعالم الاسلامي والعالم القديم [1]، وتشرف على البحر المتوسط من الغرب وعلى خليج العقبة من الجنوب ومحاطة بصحراوين: الأولى صحراء شرق الاردن ، وثانية صحراء سناء من الغرب [2]. وهي بذلك تتمتع بموقع إستراتيجي متميز وقوي أما موضعها فتتميز برقعة صغيرة وبنية متنوعة يتداخل فيها البحر مع السهل ، والسهل مع الجبل .

وتتبدى أهمية الموقع الجغرافي لفلسطين من معرفة قيمته الفعلية من خلال علاقاته المكانية والضوابط الجغرافية المحيطة به المؤثرة فيه ، فدراسة علاقة الموقع باليابسة والماء :مثلا هو عنصر هام لأنه يعطي فلسطين شخصيتها الجغرافية المتميزة [3].

تربط فلسطين بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط وهذا الإلتقاء بين هذين البحرين الهامين أكسب المعبر الفلسطيني أهمية كبرى التي تتجلى في أن تتوسط فلسطين كجزء من سوريا الطبيعية .

وفلسطين هي الجسر الارضي الوحيد الذي يصل أسيا بإفريقيا ويجاور أوربا [4]، كما تعتبر فلسطين معبرا أرضيا هاما يصل اقاليم شرق حوض المتوسط وبين الاقاليم الواقعة شرق فلسطين كالعراق و إيران و الأردن ودول الخليج وأقطار الجزيرة العربية [5].

-المناخ:

تتمتع فلسطين بمناخ البحر الأبيض المتوسط بشتائه الدافئ ، وصيفه الجاف عد الإعتدالين (الربيع والخريف)، حيث تتراوح الحرارة مابين 15 و 28 درجة [6]، وتدور كمية الأمطار التي

---

[1]-زعيتر أكرم ، القضية الفلسطينية ، دار المعارف بمصر ، 1955 ص 10

[2] -الكيالي عبد الوهاب ،تاريخ فلسطين الحديث،ط10،دار فارس للنشر والوزيع ،عملي،ص25

[3] -زعيتر أكرم مرجع سابق ص 11

[4] -سهيل الناضور :أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ،مؤسسة دار التقدم العربي بيروت ،لبنان1993م،ص30

[5] -نفس المرجع،ص30

[6] -سالم حسين عمر البرناوي : القضية الفلسطينية ، دراسة سياسية وثقافية ، دار الكتاب الوطنية ، بنغازي ، ط الأولى ، 1999، ص25

تهطل سنويا في فلسطين ماين 400 و 900 ملم بما يقترب كثيرا من ستة مليارات متر [1] .

2-سكانها:

قدر عدد سكان فلسطين قبل خروج بريطانيا منها بمليون وتسعمائة وثمانية وأربعين ألف نسمة منهم نحو مليون وثلاثمائة وتسعة عشر ألف عربي ونحو ستمائة وتسعة وعشرون ألف يهودي [2]

3-مكانة فلسطين الإسلامية :

تتمتع ارض فلسطين بمكانة خاصة في التصور الإسلامي فهي قلب الوطن العربي ،وبهذه المكانة جعلتها قبلة أنظار ومهوى أفئدة المسلمين[3] ، ففلسطين تضم مدينة القدس وهي أحد مراكز الإسلام الثلاث الرئيسية إذ تأتي في الأهمية الدينية بعد كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة[4] وهي مسرى النبي الكريم وقد خص الله

القدس بقوله " سبحان الله الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من أياتنا إنه هو السميع العليم "[5] وقوله تعالى: " ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها "[6]

وبقول إبن الكثير القصد منها بلاد الشام [7]، وقوله تعالى :" وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا قرى ظاهرة"[8] قال إبن العباس القرى الظاهرة هي بيت المقدس .

وإلى جانب القدس تضم فلسطين الكثير من المدن المهمة مثل غزة التي كانت محط قوافل عرب الحجاز في نجارتهم إلى الشام ، ومركز دفن هاشم أحد أجداد النبي صلى الله عليه

---

[1] – نفس المرجع ، ص 25

[2] –نفس المرجع، ص 25

[3] –محمد محسن صالح:الطريق إلى القدس ، درسة في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وفي أواخر القرن العشرين ،ط5،مركز الزيتونة للدرسات والإستشارات ، بيروت لبنان ،2012 ، ص49

[4] –اسماعيل ياغي : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ ، الرياض ،بت ،ص03

[5] –القرأن الكريم :سورة الإسراء ،الأية 01

[6] –القرأن الكريم : سورة الأنبياء ، الاية 71

[7] –اسماعيل ابن كثير :تفسير القرأن الكريم ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،1969 ، ص 184،181

[8] –القرأن الكريم : سورة سبأ ، الأية18

وسلم ، ومن هنا حظين فلسطين باهتمام المسلمين على مر العصور والأزمنة حيث كانو يعتقدون أن التفريط فيها تفريط في دينهم وعقيدتهم[1].

4-فلسطين في ظل الدولة العثمانية :

إلى غاية إعلان الحرب العالمية الأولى كانت فلسطين تحت حكم الإمبراطورية العثمانية وخاضعة لسيطرتها[2] طوال أربعة قرون من الزمن ، ومنذ أن قامت بالسيطرة عليها وضمها إلى حكمها في (1516-1517) [3] ، وكانت فلسطين في هاته الفترة يطلق عليها إسم سوريا الجنوبية تعبيرا على موقعها الجغرافي ، ووضعها الإداري .

وكانت فلسطين مقسمة إلى قسمين يتألف القسم الأول من الأنحاء الشمالية ويلتف بولاية بيروت ، وهو عبارة عن لواء عكا ونابلس ، أما القسم الأخر فيضم كل من لواء القدس المستقل وتلحق به أقضية يافا وغزة وبئر السبر .

وكانت الدولة العثمانية بهذه الفترة من أقوى الدول وكانت عبارة عن إمبراطورية مكنتها قوتها من السيطرة على معظم شرق أوربا (بلغاريا، يوغسلافيا ، رومانيا...) بالإضافة إلى العراق وبلاد الشام والحجاز ومصر ومعظم دول المغرب الأقصى [4] ، إلا أن بدأت عوامل الضعف والإنحلال تظهر في أوصاله منذ القرن 18 بحيث أنهكته الحروب والثورات الداخلية وبلغ سوء الإدارة والحكم الذروة ولم تتمكن من مواكبة التطورات العلمية والحضارية في الغرب الأوربي .

وبالرغم من كل هذا فلا يمكن الإنكار أن الدولة العثمانية حافظت على الهوية الإسلامية لأرض فلسطين ورسختها طيلة أربع قرون من الزمن كما أن أهل فلسطين كانو يعدون هذه الدولة دولتهم وكانو يتمتعون بكامل الحقوق السياسة وغيرها التي يتمتع بها الأتراك ويتشاطرون جميع مناصب الدولة العسكرية والمدنية، ولم يكن لليهود إمتيازات أو تفوق خلال العهد العثماني ، وكانو ينقسمون إلى قسمين : قسم اليهود الوطنيين هم المتجنسون بالجنسية

---

[1] -اسماعيل ياغي : مرجع سابق ، ص03

[2] -امين سعيد : الثورة الحربية الكبرى ،تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، إمارة شرف الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام ، مكتبة مدبولى، القاهرة ، م3 ، ض48

[3] -محمد محسن صالح: مرجع سابق ، ص 49

[4] محمد محسن صالح :مرجع سابق ،ص138

العثمانية وقسم اليهود الأجانب وقد أخذ هؤلاء يهاجرون إلى فلسطين ، وعندما انكشفت للدولة العثمانية مخاطر المشروع الصهيوني في فلسطين قامت بمحاربة الهجرة اليهودية إليها ومنعت بيع الأراضي لليهود ووضعت أسس وشروط لهذه الهجرة غير أن الدولة العثمانية التي كانت في أواخر عهدها قد إشتد فيها الفساد واخترقتها المنظمات الماسونية والعلمانية بحيث لم تستطيع أن تحقق أهدافها بالكامل في منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين .

إلا أن بدأت عوامل الإنحلال تدب في اجزائه وأنهكته الحروب والثورات الداخلية وبلغ سوء الإدارة والفساد والحكم الذروة وانتشرت الوساطة والشفاعة والمحسوبية والرشوة في أجهزة الدولة ولم تتمكن من مواكبة التطورات العلمية والحضارية في الغرب الأوربي [1] .

ومهما يكن من أمر فإن الدولة العثمانية حافظت على الهوية الإسلامية لأرض فلسطين ورسختها طيلة أربع قرون من الزمن كما أن أهل فلسطين كانو يعدون هذه الدولة دولتهم وكانو يتمتعون بكامل الحقوق السياسة وغيرها التي يتمتع بها الأتراك ويتشاطرون جميع مناصب الدولة العسكرية والمدنية[2] .

ولم يكن لليهود إمتيازات أو تفوق خلال العهد العثماني ، وكانو ينقسمون إلى قسمين : قسم اليهود الوطنيين هم المتجنسون بالجنسية العثمانية وقسم اليهود الأجانب وقد أخذ هؤلاء يهاجرون إلى فلسطين ، بحيث إرتفع

عدد اليهود المقيمين في فلسطين من 50.000 عام 1897 إلى 85.000 عام 1914 ، بينهم 12 ألف مهاجر يقطنون في المستعمرات الزراعية وقد نتج عن هذا الغزو الصهيوني وهذه الزيادة في عدد اليهود في فلسطين معارضة ومقاومة قوية وشديدة بفضل الوعي الشعبي للخطر الصهيوني [3].

ومن المهم الإشارة أن الدولة العثمانية فقدت الكثير من مصداقيتها بعد إنقلاب حزب الإتحاد والتوخي على السلطان عبد الحميد وكان هذا الحزب معاديا للفكرة الإسلامية [4] .

---

[1] أمين سعيد :مرجع سابق ، ج3 ، ص 48

[2] محمد محسن صالح : مرجع سابق ، ص 138

[3] عبد الوهاب الكيالي :تاريخ فلسطين الحديث ،ط10،دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان ،ص34

[4] محمد محسن صالح / مرجع سابق ، ص139

وعندما انكشفت للدولة العثمانية مخاطر المشروع الصهيوني في فلسطين قامت بمحاربة الهجرة اليهودية إليها ومنعت بيع الأراضي لليهود ووضعت قيود وشروط لهذه الهجرة [1].

غير أن الدولة العثمانية التي كانت في أواخر عهدها قد إشتد فيها الفساد واخترقتها المنظمات الماسونية والعلمانية بحيث لم تستطيع أن تحقق أهدافها بالكامل في منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين في منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخلال الفترة 1881-1914 هاجر إل فلسطين 55 ألف يهودي من أصل 2.368 مليون في اليهود[2] ، ومن المهم الإشارة أن الدولة العثمانية فقدت الكثير من مصداقيتها بعد إنقلاب حزب الإتحاد والتوخي على السلطان عبد الحميد وكان هذا الحزب معاديا للفكرة الإسلامية [3].

الثورة العربية الكبرى :

أعلنت الثورة العربية في الحجاز قبل ان يستعد العرب لها ويأخذون أهبتهم لخضوعها ويدخرون من السلاح والمعدات مايضمن لهم الوقوف في وجه قوات الترك الكبرى [4].

وكانت تحتل مدن الحاز وشواطئه وثغوره وطرقه ولا يقل مجموعها عن بضعة عشر الاف مقاتل يقودها ضباط مدربون وسلاحها من ابعض الاسلحة ، كما أن خطوط مواصلاتها منظمة على أفضل منوال[5] .

لقد كان للبنوك في المدينة وحدها حين إعلان الثورة 3000 مقاتل لم يلبثو أن أصبحو عشرة ألاف بالإمدادات التي أرسلت إليهم ،وبدأت معلركة فكانت حامية جدا أو حامية تركية إستسلمت للعرب في الحجاز فقد رفعت راية التسليم يوم 16 يونيو وبلغ عدد رجالها 1346 جنديا بينهم 20 ضابطا ومنهم العرب من جدة 10 مدافع ميدان و 4 مدافع جبلية [6] .
وإستعان العرب بالمدافع التي إغتنموها من جدة على ضرب الحامية التركية فنقلوها على الاثر ونصبوها امام القلعة وسلطو النيران عليها فدمروها واقتحموها يوم 4 يوليو 1916 ، وفي 15

---

[1] أمين سعيد ك مرجع سابق ،ص48

[2] محمد محسن صالح : مرجع سابق ،ص139

[3] نفس المرجع ، ص 139

[4] أمين سعيد :مرجع سابق ،ص78

[5] قدري قلعجي : الثورة العربية الكبرى 1916-1925 ،جبل الفداء يوما بيوم مع كامل الاسماء والوثائق والادوار ،شركات المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، لبنان ،ط2 ، 1994، ص16

[6] نفس المرجع ، ص 116

اغسطس 1916 استولى العرب على ثغر الليث على شاطئ البحر الأحمر بين الحجاز واليمن ان وعلى شغر أو ملج فدخلا في طاعة الحكومة الهاشمية الجديدة ، وفي سبتمبر 1916 استسلمت الطائف حيث سلمت القوات التركية سلاحها .

توالت أحداث الثورة وتمكنت من طرد العثمانين من الحجاز وشرق الأردن وبهذا إقترب العرب من إقامة دولتهم العربية الموحدة ، ولكن كانت الصدمة السياسية باحتلال بريطانيا لتلك المناطق [1] .

و اسفر عن هذه الثورة العربية الكبرى طرد العثمانيين من بلاد الجزيرة العربية وبلاد الشام والبدء بتأسيس دولة عربية كبرى في تلك المناطق ، كما عملت الحكومة البريطانية على تقسيم تلك المناطق إلى ثلاث مناطق خاضعة للحكم العسكري وهي المنطقة الجنوبية تحت الحكم البريطاني والمنطقة الشمالية تحت حكم الفيصل والمنطقة الغربية تحت الحكم الفرنسي [2]

5-معاهدة سايكس بيكو

وفي خضم هذه الثورة التي سلخت الحجاز والشام من سلطة الدولة العثمانية وجعلتها بحكم القوانين والأعراف غير تابعة لأي كيان صهيوني بدأت المناورات السياسية ودخلت وزارة الخارجية البريطانية في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية [3] لاقتسام تركة الرجل المريض (الدولة العثمانية) وتحديد الولايات العربية وقاد المفاوضات التي دامت قرابة الشهر عبر تبادل الرسائل "السيرإ دوارد غير" ووزير الشؤون الخارجية والسفير بول كوصرن سفير فرنسا ، أما التوقيع ختم في 16 مايو 1916 بقلم كل من مارك سايكس الموظف في وزارة الخارجية البريطانية وفرنسوا بيكو[4] ضاربة عرض الحائط بالالتزمات والوعود التي قطعتها حول الإعتراف بالإستقلال العربي في ذلك المناطق[5] وبموجب هذا الاتفاق تحددت حصة روسيا بالقسطنطنية مع عدد من الأميال إلى الداخل على منفى الفسفور وبجزء كبير من شرق الأناضول تضم تقريبا الولايات الأربع المجاورة للحدود الروسية التركية[6] في حين حددت حصة فرنسا على أجزاء كبيرة من روسيا وجنوب الأناضول وعلى مدينة الموصل في العراق ولونت

---

[1] توماس إدوار لورنس :ثورة في الصحراء ، مذكرات حول الثورة العربية الكبرى 1916-1918،دار الكتب الوطنية 2013،ط1، أبو ظبي ، ص159

[2] نفس المرجع ، ص 139

[3] أمين سعيد : الثورة العربية الكبرى ،تاريخ مفصل جامع القضية العربية في ربع قرن ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، المجلد الأول ، النضال بين العرب والترك ، ص 184

[4] القضية الفلسطينية ،دراسة سياسية وثائقية ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ط1 ، ض 54 سالم حسين عمر البرناوي :

[5] عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ص77

[6] اميل توما :جذور القضية الفلسطينية ، مطبعة الإتحاد الناحوتية ، جفا، ب ت ن

هذه المناطق في الخريطة باللون الأزرق ، أما حصة بريطانيا قسمت الأراضي الواقعة من أقصى جنوب روسيا إلى العراق شاملة المناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا [1]، كما شملت ميناء عكا وحيفا ولونت جميعها باللون الأحمر،

أما المنطقة التي اقتطعت من جنوب روسيا وسميت بفلسطين فتقرر أن تخضع تحت إدارة دولية [2] يتم التشاور على ملامحها بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية [3] .

وتعتبر معاهدة سايكس بيكو مثالا للمكر والخداع في سياسة الدول الإستعمارية بحيث تم التوصل إليها من وراء ظهر العرب وضدهم في الوقت الذي كان فيه العرب حلفاء ، بريطانيا كما أنها متناقضة للإلتزمات بريطتنيا بموجب مرسلات حسين مكماهون [4]، إلا أن هذه بين الدول الإستعمارية على ممتلكات الدولة العثمانية ، وبعد عدة إجتماعات ومفاوضات بين كل من إنجلترا وفرنسا تنازلت فرنسا على الموصل ووافقت على تصريح بلفور [5] .

يعد بلفور نقطة تحول كبيرة في تاريخ فلسطين الحديث من خلاله أمسكت بريطانيا قبضتها على فلسطين ومنحت الحق لليهود في تأسيس وطن بجميع ثنياهم ،إذ يعتبر وعد بلفور أول وثيقة خطبة تاريخية يحصل عليها اليهود من بريطانيا تعترف بحقهم في فلسطين .

6-وعد بلفور:

لقد كان أثر الحرب العظمى كبيرا في تحول الصهيونية فشمر دعاتها لخدمة قضيتهم القومية مستغلين نفوذهم المالي والسياسي في أوربا [6] ، فتعاون كل من وايزمن ورفاقه في لندن مع برنديس ورفاقه في الولايات المتحدة الأمريكية تعونا وثيقا ونجحا في إستصدار وعد بلفور من قبل الحكومة البريطانية وتدعمه الولايات المتحدة الأمريكية [7] ويعتبر وعد بلفور الصادر

---

[1] عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ص 77

[2] إميل توما : مرجع سابق

[3] كامل محمود دخلة : فلسطين والانتداب البريطاني 1922،1939 ،المنشأة العامة ، طرابلس ، 1982، ص48

[4] حسن حلاق: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ،1897 ، دار النهضة العربية ، 1999، ص 223

[5] هدى وروشي : العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648 إلى نهاية القرن العشرين ، دار القلم ، دمشق ، جزء 1 ، ب ت ، ص 236

[6] أمين سعيد : مرجع سابق

[7] إسماعيل ياغي : مرجع سابق ، ص 55

في 02 نوفمبر 1917م أول ثمرة مادية من ثمار جهادهم الوطني [1] ، كما كان حجر الزاوية في بنيانهم القومي وقد صدر هذا الوعد على شكل كتاب أرسله اللورد بلفور وزير الخارجية إلى اللورد رونسيلد وقد جاء فيه :

التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود الصهيونية وقد عرض على الوزارة و أقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل وتحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الغير اليهودية المقيمة الأن في فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى و سأكون ممتنا إذا ما أحطتم الإتحاد الصهيوني بهذا علما بهذا التصريح .

المخلص أرثر بلفور [2]

ويرى البعض منهم ويزمن نفسه أن الغرض من هذا صدور هذا الوعد هو رغبة بريطانيا في كسب يهود أمريكا ودفع الولايات المتحدة الأمريكية الدخول معها إلى العرب، والظاهر أن السياسة البريطانية قد نظرو إلى الحركة الصهيونية نظرة استعمارية ويؤكد ذلك ماقاله لويس جولدنج (إن الصهيونية كانت منذ البداية حركة إنجليزية لا حركة يهودية فحسب) [3]ولذلك يمكن أن نقول أن مصالح بريطانيا الإمبرالية هي التي دفعتها أن تتمسك وتصدر هذا الوعد وذلك بظهر برنامجها الصهيوني في توطيد موقع الامبرالية في الشرق الأدنى وصد الحركة القومية العربية وكسب الصهيونية وجذب اليهود[4] ، وهنا ينبغي الإشارة أن الصهيونية طالبت بأن يأخذ بيان الحكومة البريطانية شكل إعتراف بحق اليهود في فلسطين وبفلسطين وطنا[5]

قومي لليهود في فلسطين يخدم أهداف بريطانيا من حيث انه يساعدها على مواجهة تتناقض المصالح الحادة بينها وبين الغرب ، هذا الوطن القومي لليهود الذي سيكون بحاجة إلى

[1] سالم حسين عمر البرناوي : مرجع سابق ،ص 87

[2] عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث

[3] اميل توما : مرجع سابق ، ص 86

[4] اسماعيل ياغي : مرجع سابق ص 59

[5] اميل توما : مرجع سابق

الدفاع عن نفسه ضد الإمتداد العربي الواسع سوف يبقى دائما في أحضان الغرب الذي يستطيع في أي وقت أن يستعمله دائما كقاعدة للعمل ضد أي تهديد لمصالح الإمبراطورية البريطانية في مصر من ناحية أو في العراق من ناحية أخرى ، كذلك فإن هذا الوطن القومي لليهود سوف يشغل العرب و يمتص طاقتهم أول بأول [1].

وكما ذكرنا سابقا فغن هذا الوعد كان عبارة عن تتويجا لجهود القادة الحركة الصهيونية في لندن (وابزمان) وكان التمهيد لوعد بلفور بدأ من شهر نوفمبر سنة 1914م ، في رسالة إلى (لويد جورج) التي ربطت بين مصلحة الصهيونية والمصالح البريطانية ممثلة في حماية قناة السويس[2]، ومنا يتضح أن موافقة بريطانيا على إصدار هذا الوعد كان مبنيا عدة إعتبارات وليس لإقتناعها بحق اليهود في فلسطين فحسب فبلإضافة إلى وضع قناة السويس فقد كانت لتسعى تأمين المواصلات بين بريطانيا ومستعمراتها [3] وماله علاقة أيضا بحلفائها و فرنسا التي كان لها أطماع في مصر والشام وفلسطيم مما دفع بريطانيا إلى توقيع معاهدة سايكس بيكو التي كشفتها الثورة البلشفية التي كانت في طي الخفاء وأذيعت في عداد الوثائق القيصرية [4]

وفي عام 1920م وافق عليه مؤتمر سان ريمو الذي عقده الحلفاء لوضع خريطة جديدة للعالم ، ووضع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني[5] تنفيذا لنصوص المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم ، وبهذا تحول وعد بلفور من مجرد رسالة وتصريح فردي إلى وثيقة دولية ضمن عصبة الأمم [6]، وتكون صك الانتداب من 28 مادة تضمنت مقدمة هذا الصك وعد بلفور وموافقة دول الحلفاء على إنشاء وطن قومي لليهود [7] ، وفي عضون الفترة الواقعة بين قرارات موتمر سان ريمو في نيسان 1920م وبين شهر أيلول1923 بدأت بريطانيا بتطبيق بنود الانتداب الفلسطيني ، وسن التشريعات ووضع القوانين لتنفيذ مخططتها فأصدرت قانون الهجرة

[1] اسماعيل ياغي : نفس المرجع ، ص 60

[2] هدى وروشي : العلاقات التركية اليهودية ، مرجع سابق ، ص137

[3] إسماعيل ياغي : مرجع سابق ، ص58

[4] قدري قلعجي : مرجع سابق ، ص282

[5]

[6] سالم حسين عمر البرناوي : مرجع سابق ، ص 86

[7] أكرم زعيتر : مرجع سابق ، ص 53

الذي سمح بدخول 16500 يهودي كل عام ، ونتج عن هذه الهجرة

الفصل الأول:

تبلور الفكر الاستقلالي في الجزائر

المقدمة:

تعد القضية الفلسطينية أبرز القضايا التي لم تتم تسويتها إلى يومنا هذا، وبقيت عاجزة للوصول إلى حل، وهما محور السياسة العربية والأساس في قضية الشعب العربي بكامله، لذلك كان الاهتمام الشعبي الجزائري بهذه القضية منذ نشأتها وذلك يعود إلى عدة جوانب من بينها: أن القضية الفلسطينية شغلت ولا يزال تشغل العالم العربي والإسلامي، وذلك يرجع إلى طبيعة الأرض بقدسيتها وبركتها في قلوب المسلمين، بالإضافة إلى التحالف الغربي الصهيوني الذي هدف أساسا إلى تمزيق الأمة الإسلامية وإضعافها وإبقائها مفككة الأوصال، تدور في تلك التبعية بالقوة الطبري، كما تعد القضية الفلسطينية قضية منفردة بتاريخها التحرري الذي نجد له حضورا واسعا ضمن الحركة الوطنية الجزائرية ونضال رجالها فلقد لقيت اهتماما كبيرا لدى السياسة الجزائريين، فكان حزب الشعب الجزائري من الأحزاب التي دعت إلى نصرة الشعب الفلسطيني والوقوف مع القضية الفلسطينية ودعمها عسكريا وماليا وسياسيا ومعنويا عبر كل المراحل التي مرت بها.

المبحث الأول:عوامل الظهور (داخليا ،خارجيا)

أ-السياسة الاستعمارية:

بعد احتلال الجزائر عمدت فرنسا بكل الطرق إلى إخضاع الجزائر وسهر مقوماتها ضمن الفكر الغربي الرأسمالي، ولذا نجدها تنتهز مجموعة من الطرق والأساليب الردعية للقضاء على الشخصية الجزائرية ومن بين هذه نذكر:

1- **القضاء على التعليم العربي الإسلامي:** قامت الإدارة الاستعمارية بتدمير التعليم العربي الإسلامي الذي كان منتشرا ومزدهرا بالجزائر في العهد العثماني، بهدف تجهيل الشعب الجزائري، بإنشاء المدارس العربية الفرنسية، والهدف منها هو تعليم اللغة الفرنسية والعربية وعلم الحساب، حيث تم فتح ثلاث مدارس في كل من الجزائر وقسنطينة ووهران لتعليم اللغة الفرنسية فيها، بالإضافة إلى ذلك المدرسة السلطانية التي تأسست يوم 14 مارس 1857م، فهي تعتبر من أبرز المدارس التي لعبت دورا أساسيا في نشر اللغة الفرنسية.[1]

2- **عملت الإدارة الاستعمارية على محاربة القضاء الإسلامي:** وطمس الشخصية الإسلامية للجزائر منذ الاحتلال عام 1830م، بمختلف الوسائل ، وبعد ثورة 1871م بالغت فيه ، حيث أعلن الحاكم العام دوفيدون بمحو شخصية القاضي المسلم وإلغائه وتعويضه بالقاضي الفرنسي، فتم إلغاء المجلس الأعلى والمجالس الاستعمارية، من نفض إعداد محاكم المشرع الإسلامي من 184 إلى 61 محكمة عام 1890م.[2]

3- **أصدرت الحكومة الفرنسية:** قرارها المشهور في 22 جويلية 1834م، الذي نص على إنشاء حاكم عام عسكري وهو الجنرال "ديرلون" ، حيث أعلن أن الجزائر أرض فرنسية

[1] - إبراهيم لونيس، دور الإدارة الاستعمارية في نشر اللغة الفرنسية في الجزائر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 2، جامعة سيدي بلعباس، ص11.

[2] - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص 40.

وقسمها إداريا إلى ثلاث ولايات وكل ولاية قسمت إلى دوائر وبلديات ، حيث أصبح هذا الاندماج شرعي بدستور سنة 1848م، الذي نص على أن الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.[1]

4- **نمط كلوزيل في تطبيق سياسة الاستيطان:** عندما عين حاكما عاما سنة 1835م، فحول سهل متيجة وقراه العمرانية إلى وطن للمهاجرين الأوربيين، فسيطروا على كل الأراضي والمباني وطردوا منها سكانها، وأرغموهم على النزوح والهجرة، فقد شجع كلوزيل هذه العملية فأخذ يوزع الأراضي والآلات والحيوانات مجانا على المستوطنين الأوربيين الجدد تشجيعا لهم على البقاء في أراضيهم واستثمارها واستغلاله.[2]

5- **كان الجنرال بوجو:** يستعمل في سياسته طريقة "الأرض المحترقة" فاشتملت على حرق المحاصيل الزراعية، وحجز النساء والأطفال.[3]

لذا يعد الجنرال بيجو من أخطر الحكام الفرنسيين في الجزائر بالنسبة لسياسة الاستيطان، فقام بتشجيع هجرة الأوروبيين إلى الجزائر للاشتغال بالميدان الزراعي إذ أدى ذلك إلى ارتفاع عدد المستوطنين من 28 ألف سنة1840م إلى 109آلاف سنة 1847م، وأخذ يحول الجنود إلى محاربين ومزارعين لأن الجنود قادرون ومتعودون على الحياة الجماعية ويستطيعون الدفاع عن قراهم وأرضيهم الزراعية، وفي سنة 1842م أقام 7 قرى دفاعية وتحتوي على 800 جندي ولكن لم يبق منهم سوى 60جندي، أما الباقي فقد غادروا وعادوا إلى فرنسا.[4]

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)، الجزء2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص20.

[2] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص- ص 8- 9.

[3] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 22.

[4] – إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، دار هومة، الجزائر، ص-ص، 98-99.

ب-التجنيد الإجباري:

اتخذت فرنسا سنة 1912م قرار بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية وتجنيدهم بصفتهم رعايا فرنسيين، فكان رد فعل الجزائريين عنيفا، بالرفض التام لهذا القرار، وقابلوه بمظاهرات واحتجاجات ومقاومة عنيفة وتقديم العرائض زيادة على الكتابة في الجرائد وتوزيع المنشورات.[1]

وكان هناك معارضون لهذا القانون، أولا اعتبروا أن التجنيد الإجباري لا يراعي مشاعر الجزائريين الدينية، وأنه كان ضد العقيدة الإسلامية، أما الفئة الثانية فاعتبروه مناقضا وغير مناسب لهم، لأن قانون 1865م، اعتبر الجزائريون غير مواطنين، ورعايا بدون حقوق.[2]

وفي 26 جوان 1912م، قد بعثنا لدنة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين بوفد إلى الحكومة الفرنسية، وكان يضم شخصيات من جميع أنحاء البلاد، وكان يمثل الجزائر كلها إلى " بوات كاري " رئيس الجمهورية الفرنسية بمذكرة عن مجموعة من المطالب بخصوص الخدمة العسكرية وجاء فيها:تمثيل نيابي كامل للجزائريين في كل المجالس بالجزائر وفرنسا، وتوزيع متساو لمصادر الميزانية بين الجزائريين ، وإنهاء كل الإجراءات والقوانين الاستثنائية، وأن تكون مدة الخدمة العسكرية سنتين، وتبديل سن التجنيد من 18 إلى 21. [3]

في ماي 1912م نشر عبد الرحمان بن العقون عريضة مدينة الخروب إلى فخامة رجال مجلس الأمة الفرنسية بخصوص التجنيد الإجباري ومطالبهم فيها برفع هذا الأمر المؤلم والقاسي، أو إعطاء الجزائريين حقوقهم للدفاع عن وطنهم، زيادة عن الحرية والمساواة، وجاء كذلك في العريضة بأن التجنيد الإجباري كان إذلال وقهر واحتقار.[4]

---

[1] – عبد الرحمن بن براهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، 1920- 1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 33.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-ص 276- 277.

[3] – نفس المرجع، ص-ص ، 183- 284.

[4] – عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص-ص 40- 41.

ج-الهجرة:

تجلت ظاهرة هجرة الجزائريين نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، بسبب الظروف الاقتصايدية والاجتماعية المزرية، التي فرضها الأوربيون بالإضافة إلى الظلم والاضطهاد وعدم الحرية، هذا ما أى إلى هجرة الجزائريين والهروب من جحيم الاستعمار.[1]

في سنة 1912م كان حوالي 5000 جزائري بفرنسا، منهم حوالي 2000 يعملون في معامل الصابون والموانئ بمدينة مرسيليا وحوالي 1500 كانوا عمالا بمناجم ومصانع لحديد بمنطقة "يادي كالي"، فكان هناك نقص في اليد العاملة بسبب المنافسة ومضاعفة العمل لتطوير صناعتها. فأصدرت مرسوما 18 جوان 1913م وقانون 15 جويلية 1914م تسهيلا للعمال الجزائريين للهجرة إلى فرنسا ليسدوا هذا النقص.[2]

كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا، وبذلك ازدادت بأعداد ضخمة كما يبدو في الجدول الآتي:

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636

[1] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص-ص 209- 210.

[2] - سعيد بورنان ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا، 1936- 1956م، دار هومة، الجزائر، سنة 2001، ص 23.

2851	20489	23340	1918

كانت الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى إجبارية، فظروف الحرب جعلت السلطة الفرنسية أن تجند هذه الأعداد للدفاع عن فرنسا.[1]

وكانت الهجرة الجماعية المشهورة من مدينة تلمسان في سنة 1911م واتجهوا نحو سوريا، فكان هناك حوالي 20.000 مهاجر جزائر، وكان نفس العدد في المغرب الأقصى وتونس سنة 1907م، فقد تمتع الجزائريون في الشرق الأدنى بحرية، وتولوا المناصب العليا، وكانوا أنصار للامعة الإسلامية.[2]

كانت الجامعة الإسلامية سببا هام في الهجرة الجزائرية، إلى الشرق الأدنى بسبب الرسائل التي بعضها المهاجرون تصف الحرية والأخوة، وبسبب سياسة الاضطهاد الفرنسية هذا ما جعل بعض الجزائريين يحلموا بحياة أفضل في الخارج، لذلك توجهوا إلى الشرق الأدنى.[3]

د-نمو الوعي الوطني:

عرفت الجزائر في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى وعيا نخبوي واسع نتيجة عوامل داخلية وخارجية ساهمت في بناء الشخصية الجزائرية، كما كان للنهضة المشرقية دور بارز في ذلك، ونتيجة هذه العوامل ظهرت نخب علمية فكرية كان لها تأثير واضح على نهضة الجزائر في كل المجالات. ومن بين هؤلاء نذكر، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الإسلامية في الجزائر، وهو رجل الفكر والإصلاح النموذجي ومن الرجال الذين وهبوا حياتهم لأجل نشر العلم ولقضايا الإصلاح، وكان له هدف أسمى يسعى إلى بناء جيل جديد يحمل

[1] – عبد الحميد زوزو ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919- 1939) ، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985م، ص-ص، 14 -15.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-ص ، 123- 124.

[3] – نفس المرجع، ص 121.

الفكرة الإسلامية ونشرها ويدافع عنها[1]، وعمل مشروعا نهضويا متكملا الأركان من حيث الأهداف والمقاصد والسبل والوسائل.[2]

وبدوره ساهم محمد البشير الإبراهيمي في بعث معالم النهضة الجزائرية.[3]

إلى جانب ذلك ساهم العربي التبسي مساهمة كبيرة في النهضة الجزائرية وعد قطبا من أقطابها.[4]

إلى جانب ذلك بزغ جهود أحمد التوفيق المدني الذي عمل على محاربة الآلة الاستعمارية بكل مظاهرها، وساهم في بعث الحركة الإسلامية والنهضة الجزائرية منذ حداثة سنه.[5]

وعمل محمد السعيد الزهراوي في بعث الفكر النهضوي في الجزائر وعد من أبرز أقطابها في الفترة ومضوع البحث نتيجة غزارة عمله وسعة إطلاعه.[6]

[1] – طالبي رتيبة، رجل الإصلاح النموذجي الإمام عبد الحميد ابن باديس ودوره في نشر العلم وترقية المرأة في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد:8 ، العدد1 ، جامعة تبسة، ص 96.

[2] – أحمد الخاطب، فقه الإصلاح بين التربية والسياسة عند الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله، دراسات تاريخية، المجلد:1، العدد 1، جامعة الجزائر، ص 149.

[3] – بلقاسم ذوادي، معالم الفكر الإصلاحي والتربوي عند محمد البشير الإبراهيمي حكيم العلماء وعالم الحكماء، المعيار، المجلد:5 ، العدد9، المركز الجامعي تيسمسيلت، ص–ص، 46– 47.

[4] – الذواذي كوميدي، المنهج العام لخطاب الفتوى لدى الإمام العربي التبسي (التأصيل والتحليل)، الإحياء، المجلد 13، العدد 1 ، جامعة باتنة، ص 170.

[5] – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات في تونس) 1905– 1925) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973م، ص24.

[6] – العربي الزبيري، المثقفون الجزائرية والثورة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1985، ص 58.

إلى جانب الكوكبة بزغت وجوه نهضوية كان لها دورها في المجال ومنهم مبارك الميلي، المولود حافيظي، أبو إسحاق إبراهيم الطفيش، أبو اليقطان إبراهيم، وبن السمايا عبد الحليم وغيرهم مما كانت بصمتهم كبيرة في هذا المجال.[1]

و-الجامعة الإسلامية:

هي حركة تدعوا إلى تضامن المسلمين وتحقيق الوحدة والقوة بينهم، ظهرت هذه الحركة في الربع الأخير من القرن 19م، ومن زعمائها جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، فهي تقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي كوسيلة، وكان هدفها الرئيسي وحدة المسلمين.[2]

كانت للجامعة الإسلامية حركتان:

أولا: حركة دينية اتخذت الإصلاح الديني والتعليم الإسلامي كوسيلة لنهضة الشعوب الإسلامية العربية، بزعامة جمال الدين الأفغاني ثم محمد عبده ورشيد رضا.[3]

ثانيا: حركة سياسية من أجل إثارة الشعور والحماس الوطني مطعما بالروح الإسلامية لاسترجاع حرية الشعوب واستقلالها، بزعامة الأمير شكيب أرسلان منذ بداية القرن العشرين، حيث اتصل بالشيخ محمد عبده ورشيد رضا و سعد زعلول ومصطفى كامل ... إلخ، وكان من الأوائل الذين حركوا فترة الجهود الفكري والسياسي في الأمة الإسلامية.[4]

ومن أعمال شكيب أرسلان كذلك مساهمته في نشر الروح القومية والوعي بمحاضراته ونشرياته المطبوعة وعلى رأسها مجلة « الأمة العربية »، التي كان يصدرها في جنيف بسويسرا باللغة الفرنسية، وكان كذلك لإتصالاته المباشرة مع زعماء دول المغرب منهم:

---

[1] – رابح فلاحي، جامع الزيتونة والحركة الإسلامية في الجزائر (1908– 1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصرة، جامعة قسنطينة، 2008، ص 55.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 109.

[3] – عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 54.

[4] – نفس المرجع، ص –ص ، 54 –55.

مصالي الحاج وعلال الفاسي والحبيب بورقيبة دورا هاما في غرس روح الكفاح بروح عربية إسلامية ضد الاحتلال الفرنسي.[1]

وفي سنة 1903م زار محمد عبد الجزائر وذكر بأنه قد ردع يحمل ذكرى سيءة عن الجزائريين خاصة بتدهور اللغة العربية وكان هناك عاملين جعلا محمد عبده يحمل هذه الفكرة عن الجزائر:

1-اضطهاد الاستعمار الفرنسي للثقافة الوطنية.

2-عدم اتصاله بالطبقات الشعبية وبالمثقفين ثقافة عربية إسلامية، ومقابلته للشخصيات التي قدمتها له الإدارة الفرنسية وهم مثقفون ثقافة فرنسية.[2]

كان لمحمد عبده تأثيرا كبيرا على الجزائريين، وذلك بأفكاره عن الإصلاح الديني وعن الجامعة الإسلامية، وذلك عن طريق الجرائد التي كانت تنشر آراءه وأفكاره عن الشؤون الإسلامية مثل:

جريدة المغرب (1903) وذو الفقار (1913- 1914) وجريدة الإحياء (1906-1907).[3]

ي-الحرب العالمية الأولى:

نشبت الحرب العالمية الأولى بين القوى العظى في العالم وذلك لعدد من الأسباب، وحدوث بعض الأزمات الدولية بسبب تنافسها للسيطرة على دول أخرى، مثل أزمة مراكش التي حدثت بين فرنسا وألمانيا، حيث ساهمت ألمانيا بوقوع أزمتين الأولى 1905م والثانية سنة 1911م، وأزمة البلقان، والصراع الفرنسي الألماني حول الحدود، بالإضافة إلى التنافس الاقتصادي بين الدول مما أدى إلى سباق التسلح.[4]

[1] – عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 58.

[2] – المرجع نفسه، ص 57.

[3] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 119.

[4] – نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ترجمة، حسن عويمة، ط1، كلمة، 2011، ص 19.

إلا أن الشرارة التي أدت إلى اندلاع الحرب هي اغتيال فرانز فرديناند ولي عهد النمسا وزوجته من قبل طالب صربي في 14 جوان 1914م، فقامت النمسا بإعلان الحرب على صربيا. وألمانيا ضد روسيا. وألمانيا ضد فرنسا وبريطانيا ضد ألمانيا.[1]

شارك ألاف المجندون من المغرب العربي (الجزائر- تونس- المغرب) وإلتحقوا بالجبهات الأوربية خلال الحرب، وقد تنقلوا بين عدة جبهات عربية مثل فرنسا وألمانيا وبلجيكا، وقد اشتهر هؤلاء الجنود بإقدامهم وشجاعتهم، وقد شارك ما يقارب 300 ألف جندي من المغرب العربي قسمت إلى 175000 جندي جزائري، و80000 جندي تونسي و 40000 جندي مغربي في جبهات القتال الأوربية، وقدج كان عدد الضحايا والقتلى والمفقودين 68000 قسمت إلى 35000 من الجزائر و 21000 من تونس و 12000 من المغرب الأقصى.[2]

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى 1918م، تشكل وفد من الضباط برئاسة الأمير خالد الذي رأى أن من حق الجزائر تقرير مصيرها طبقا للمبادئ التي أعلنها الدكتور ويلس.[3]

كما نادت الأعراف الدولية ومن ورائها عصبة الأمم في تكريس أسس التحرر وساهمت المبادئ الشهيرة للرئيس ولسن (الأربعة عشر) يمنح الشعوب المنطوية تحت الاستعمار حق تقرير المصير هذه الأبيات الديمقراطية المتجدة كانت لها مساهمتها في بلورة الحركة الوطنية بالجزائر وتشبع نخبتها بهذه المبادئ وعملوا على إسقاطها على أرض الواقع.

المبحث الثاني : التيارات السياسية

1-حركة الأمير خالد:

أصبح الأمير خالد المتحدث الرسمي باسم الحركة الوطنية الجزائرية، وزعيما في الجزائر والعالم الإسلامي أيضا، ولكن حركته لم تكن دينية بل كانت سياسية وطنية، حيث

[1] - نيل م. هيمان، المرجع السابق، ص 20.

[2] - مدريل مصطفى الأمين، الجنود المغاربة في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، المجلد، 3 ، العدد: 8 ماي 2020، ص-ص 280- 281.

[3] - عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص 70.

كان الأمير خالد بتربيته وثقافية ينتمي إلى جماعة النخبة، وكانت ثقافته فرنسية وقد قدم في الجيش الفرنسي وباعتباره معارضا لإدماج الجزائريين بالجنسين فصل الأمير نفسه عن جماعة النخبة سنة 1919م وبين سنة 1919 م و 1921م نادى الأمير خالد ببرنامج إصلاحيا يقوم على فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين فقد أرضى هذا البرنامج أغلبية جماعة النخبة والمحافظين وتعرض إلى عراقيل من قبل **الكولون** ومؤيديهم خاصة بعد فوز نزيه في الانتخابات، هذا ما أدى إلى إلغاء الانتخابات.[1]

كما اتصل الأمير خالد بالرئيس ميليران سنة 1922م وطالب بحق الجزائريين في الانتخابات والتمثيل في المجالس[2]، لكن ميليران أصيب بمرارة من مطالب الأمير خالد وقال بأن إصلاحات 1919م كانت عظيمة[3].

وقد برزت وطنية الأمير خالد بقوة بداية 1919م بتشكيل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام بباريس، ونجح الأمير خالد في تسليم الرسالة بواسطة الملازم جورج نوبل، لكي يقدمها للرئيس الأمريكي ولسن ، فتضمنت الوثيقة أهم نقطة هي استقلال الجزائر.[4]

أصبحت السلطات الفرنسية قلقة من نشاطات الأمير خالد فقررت نفيه سنة 1923م بقرار من فيدرالية رؤساء البلديات والنواب واتهموه بالقيام بأعمال معادية لفرنسا.[5]

عندما تولت الحكم في فرنسا وزارة يسارية تقدم الأمير خالد الذي يعتبر أحد المدافعين عن القضية الجزائرية بالمطالب الآتية إلى رئيس الحكومة الجديد:

---

[1] – نفسه، ص ص، 361-363.

[2] – عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 81.

[3] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 364.

[4] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 220.

[5] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص 364.

1- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة مع نواب الأوربيين الجزائريين.

2- إلغاء كامل القوانين الاستثنائية.

3- تطبيق نفس الحقوق والواجبات مع الفرنسيين في الخدمة العسكرية.

4- توصيل الجزائريين إلى كل المراتب المدنية والعسكرية بدون تمييز.

5- تطبيق قانون التعليم الإجباري على الجزائريين مع حرية التعليم.

6- حرية الصحافة والاجتماع.

7- تطبيق فصل الدين عن الدولة.

8- العفو العام.

9- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين ، الحرية للعمال الجزائريين للعمل في فرنسا.[1]

واصل الأمير خالد العمل الوطني في فرنسا، وكانت التجمعات التي اتصل فيها بالعمال المهاجرين خلال سنتي (1923- 1924)، اللبنة الأولى لهذا العمل الوطني، كما أشرف هناك على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا ممن كانوا يحضرون محاضراته كالحاج عبد القادر ومصالي الحاج وعبد العزيز المنور، وبانون آكلي، السيد علي الحمامي المراكشي.[2]

وكان هدفها الإشراف على عمال شمال إفريقيا. وتنظيمهم للدفاع والتعاون عن مصالح المسلمين المغاربة، فقد وضع الأمير خالد قاعدة مشتركة للعمل، وكان أول مؤتمر لهذا العمل في 07 ديسمبر 1924م، ضم ممثلين عن 75ألف عامل، وكان هدفه العمل على إلغاء القوانين الاستثنائية، وحق التجمع والرأي وتنظيم لقاءات في أوساط الشعب وتضامنهم مع الحركات التحريرية في شمال إفريقيا بتأييدهم لها.[3]**ومن أعماله كذلك الأمير خالد إرسال برقية تأييد إلى الأمير عبد الكريم الخطابي يهنئه فيها بنجاحه وانتصاراته.**[4]

[1] – عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص ص 82، 83.

[2] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 53.

[3] – نفس المرجع، ص 54.

[4] – عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 84.

وكان لهذا المؤتمر والتجمعات التي نظمها الأمير خالد فرصة للتعارف بين العمال المغاربة، ومواصلتهم لعدة اجتماعات حتى تأسست أول جمعية سياسية تهدف إلى الالتزام على أرضية العمل التي أرسلها الأمير خالد وهي العمل على مستوى شمال إفريقيا.[1]

والملاحظ أن هذه المطالب المتصلة التي حملها برنامج الأمير خالد والتي تدعو إلى تجميع العمال المغاربة بفرنسا وتأطيرهم إلى جانب المطالب المتعلقة بالهوية والتمثيل النيابي والمطالبة بإصلاحات اقتصادية عجل بالسلطات الفرنسية بالتضييق على نشاط الأمير خالد ونفيه.

ليتواصل نشاط التيار الاستقلالي بمسميات جديدة تتمثل في نجم شمال إفريقيا .

2-نجم شمال إفريقيا 1926:

يعتبر ظهور نجم شمال إفريقيا عاملا حاسما في بناء هذه الحركة الوطنية الجزائرية ونشأتها بمساهمته فيها من ناحية طبيعة الاجتماعية أو تنظيمه وأهدافه.[2]

كان للأمير خالد دور مهم في نشر فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا ويرتبط ظهوره بنشاطاته.[3]

بالتعاون مع تونس الجزائر والمغرب كانت بداية تكوين النجم سنة 1924م، تم أنشئ سنة 1926م، في باريس والإعلان عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له، ولكنه شيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالمة، من أعضاءه ميصالي الحاج محمد جفال والحاج علي بن عبد القادر ومحمد بن الأكحل وآخرون.[4]

استطاع مصالي أن يتخذ عدة مواقف سياسية كاستعادة الأراضي المغتصبة واسترجاع السيادة الوطنية وإنشاء جيش وطني، فانزعجت فرنسا من كل هذه المواقف ومطالب الحزب

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 54.

[2] – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة محمد عباس، دار الصبة، الجزائر، 2003، ص62.

[3] – عبد زوزو، المرجع السابق، ص 55.

[4] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 372- 373.

فقامت بحله يوم 20 نوفمبر 1929م، وأكمل مصالي نضاله السياسي بسرية تامة وتضمن برنامج النجم ما يلي:

1- مطالبة فرنسا الاعتراف بالحريات السياسية.
2- إلغاء نظام البلديات المختلفة الأراضي العسكرية.
3- الاعتراف بحق الجزائريين بالحصول على جميع الوظائف.
4- التعليم الإجباري باللغة العربية.
5- إلغاء القوانين الجائرة والاستثنائية.
6- إنشاء برلمان وطني ينتخب عن طريق الاقتراع العام.
7- إنشاء حكومة وطنية ثورية مستقلة بالجزائر.[1]
8- إعادة الأراضي والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية.
9- العفو على جميع المعتقلين أو تحت الإقامة الجبرية.[2]
10- الاستقلال الكامل للجزائر وجلاء الجيش الفرنسي.[3]

كان لنجم شمال إفريقيا أهم الأحداث في تاريخ الحركة الوطنية بمساهمته فيها بنظامه واتجاهه الثوري وبالرغم من مواجهته لعدة عقبات ، إلا أنه استمر بنشاطه داخل الوطن وخارجه.[4]

3-حزب الشعب الجزائري (1937):

كان حزب الشعب الجزائري حزبا ثوريا من حيث أهدافه وتركيبته البشرية ووسائل كفاحه وكان مبدأه الرئيسي هو التحرير الوطني.[5]

وكان برنامجه يهدف إلى إجبار فرنسا الاعتراف بالشخصية الجزائرية، وإقامة برلمان جزائري، وسن دستور للجزائر.

---

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص ، 298 -290.
[2] – محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر، بين الحربين (1919م- 1939م)، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر، 1982م، ص 45.
[3] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 378.
[4] – عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 126.
[5] – أحمد محساس، المصدر السابق، ص 298.

قرر مصالي الحاج وأنصاره أن يكون الشعار الجديد لحزبه الشعب هو: "لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرر". نستنتج من هذا الشعار أن مصالي الحاج ابتعد عن المواجهات السياسية وركز على تحرير البلاد، وأنه ليس رافضا لفرنسا بل كان ضد الإمبرياليين.[1]

كان حزب الشعب الجزائري يسعى إلى تحقيق مطالبه الديمقراطية وتوسيع أفاق الكفاح ليفيد الشعب في طرقه إلى التحرر.[2]

في سنة 1939م صدر قرار بحل حزب الشعب ومنع كل جرائده وصحفه، واعتقال كل زعمائه وقادته مصالي الحاج ومحمد خيضر ومبارك الفيلالي بتهمة القيام بأعمال العنف ضد فرنسا.[3]

في ماي 1945م لجأ أنصار حزب الشعب الجزائري إلى القوة وإعداد خطة للقيام بعمل ثوري ضد الفرنسيين.[4]

هذا ما دفع الشعب ومناضلي حزب الشعب للمطالبة بالاستقلال والحرية، وكان رد فعل فرنسا عنيف انتهى بأبشع مجزرة في تاريخ الجزائر. [5]

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 302.

[2] – محمد قنانش، المصدر السابق، ص 85.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 305.

[4] – نفس المرجع، ص 308.

[5] – سعاد يمينة شيبوط، حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945– 1954) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08.

الفصل الثاني:

موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية للفترة الممتدة مابين1919-1939

المبحث الأول :جذور العلاقات الجزائرية الفلسطينية

إن لدى فلسطين مكانة في قلوب الجزائريين و مرتبة عالية حيث تحتل القدس مكانة مرموقة في وجدان الجزائريين، فهم في شوق دائم لها منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأولى[1]، و لقد ارتبط تاريخ المغاربة بالقدس منذ الأيام الأولى التي اعتنقوا فيها الإسلام، فلقد شدتهم إليها نفس الأواصر التي شدتهم إلى مكة و المدينة، فلقد كان حجاجهم يمرون بفلسطين عند مقفلهم من الحج، ليروا مسرى الرسول صلى الله عليه و سلم، و يحققوا الأجر في الرحلة إلى ثالث الحرمين[2]، و هذه المكانة الدينية كانت عامل جذب و استقطاب للجاليات المغاربية[3]، إضافة إلى الأغراض الدينية، شجعت العوامل الجغرافية الطبيعية على انتقال المغاربة إلى بلاد الشام نظرا للتشابه بين طبيعة المنطقتين[4]، كما كان للدوافع العلمية أثرها الكبير في انتقال المغاربة لبلاد الشام، فلقد عرفت اهتمام الدولة النورية و سلطانها نور الدين زنكي ثم سلاطين الدولة الأيوبية، و سلاطين دولة المماليك بالحياة الثقافية، الذين عمدوا إلى إقامة المرافق التعليمية، كبناء المدارس و دور القرآن و الحديث و المساجد و الزوايا و غيرها[5].

و الاهتمام بهذا الجانب كان عاملا هاما لجلب المغاربة من أهل العلم و المعرفة سواء أكانوا طلابا علم أو علماء أو من المتصوفة و الفقهاء[6]، و مع بداية القرن الخامس عشر و

---

[1]– سهيل الخالدي، الجزائر و بلاد الشام، صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص 88.

[2]– عبد الهادي التازي، القدس و الخليل في الرحلات المغربية (رحلة ابن عثمان نموذجا)، المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية 1997، ص 11.

[3]– صلاح الدين المنجد، المشرق في نظر المغاربة و الأندلسيين في القرون الوسطى، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 1963، ص 20.

[4]– نفسه، ص 20.

[5]– أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف، بيروت، لبنان، 1954، ص 100، حسن الشمساني، مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ط1، دار الآفاق الجديدة، ص 100.

[6]– نفسه، ص 100.

السادس عشر الميلاديين زادت نسبة المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام[1]، حيث وصل عددهم إلى 50 عالما بينهم 05 علماء توجهوا إلى فلسطين خلال القرن 16 فقط، التي تعرف بكونها مرحلة حاسمة في تاريخ حركة العلماء الجزائريين نحو المشرق العربي بعد سقوط غرناطة في سنة 1492 و ضياع الأندلس من أيدي العرب، و قد تنوعت تخصصات العلماء الجزائريين في المشرق العربي من فقهاء و أدباء و شعراء و قضاة و كتّاب و مؤرخين و مصلحين[2]، مما سهل لهم ممارسة عدة وظائف مختلفة في بلاد الشام.

و يمكن القول أن هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي خلال العهد العثماني كانت هجرة اختيارية لأغراض دينية أو علمية أو تجارية أو للأغراض الثلاث مجتمعة، و بطبيعة الحال لم يكن ذلك التنقل بمقدور كل الجزائريين، أما بعد الاحتلال الفرنسي فهي هجرة اضطرارية تحتمت على الجزائريين حفاظا على أرواحهم و أعراضهم، و لذلك قصدوا ديار الإسلام و العروبة في بلاد الشام، و لقد مر الجزائريون خلال هجرتهم إلى بلاد الشام بأربع موجات، بدأت الأولى سنة 1914 و هي هجرة أحمد بن سالم خليفة، و أمير و شيخ الطريقة الرحمانية محمد المهدي السكلاوي، مبارك الطيب و محمد بن عبد الله الخالدي، ثم الموجة الثانية 1860-1883، و لعل الحدث الأبرز في هذه الفترة و الذي عايشته الجزائر هو هزيمة المقراني و الحداد 1871، و لذلك فإن نوعية المهاجرين في هذه الفترة تختلف نوعيتهم في الموجة الأولى التي كانت تتصف بأنها هجرة مثقفين علماء، فهذه هجرة فلاحين و جنود مقاتلين[3]، أما الموجة الثالثة 1883-1900 فهي كانت بتشجيع من النظام الاستعماري قد مصادرة أراضي المهاجرين و تمليكها للمعمرين الأوربيين خاصة في عهد الحاكم "بوجو" و

[1]- عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع و العشرين الميلاديين (14/3 هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 210.

[2]- سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة، الجزائر، 1997، ط1، ص ص 31-34.

[3]- نفسه، ص 62.

بعد كول كامبون[1]، أما الموجة الأخيرة فهي سنة 1900-1920 و قد وقعت بسبب الضغط و الخناق المفروض على الجزائريين خاصة في عهد الحاكم العام جونار حيث ارتفعت وتيرة الهجرة بعد إصدار التجنيد الإجباري 1911 الذي فرض على الجزائريين و لذلك فقد كانت أغلب المهجرين في أواخر النصف الأول من القرن 19 كانوا من العلماء و الفقهاء و العائلات الثرية، أما الموجات التالية فقد تنوعت، ففيها التجار و الجنود و العائلات الفقيرة[2]، و لقد تعددت نشاطات المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام عامة و فلسطين خاصة و اندمجوا بسكانها و انتشروا في مختلف ربوع البلاد و لم يساورهم أي شعور بالغربة فهم بين أهلهم في البلاد العربية، فبرزوا في عدة نشاطات و عدة تيارات سياسية، فلقد وجد الجزائريون أنفسهم منذ اليوم الأول لوجودهم في فلسطين أنهم على موعد مع القدر الفلسطيني، حيث وجدوا أنفسهم في وسط الحركة الوطنية[3]، فمع استقراراهم في الأرض الفلسطينية و حصولهم على الوظائف و اختلاطهم بالناس و صراعهم مع المجتمع الجديد و تفاعلاتهم السياسية و الفنية و الثقافية[4]، فلقد قاموا بالسيطرة على أمن المنطقة الشمالية من الجليل و إيقافهم لحملات الغزو التي كانت تشنها القبائل البدوية ضد بعضها البعض و ضد الأرياف و المدن، و هنا وجدوا أنفسهم في وسط الحركة الوطنية الفلسطينية[5].

و هنا برز دور الأمير عبد القادر و أبنائه و أحفاده، فلقد جعلت منهم الأقدار ممثلين بارزين على مسرح الجزائر و سورية و فلسطين مصر و اليمن و طرابلس و المغرب الأقصى، فلقد خاضوا أول معركة عربية ضد الاستيطان الصهيوني و قدموا أول الشهداء قبل أية جهة أخرى، و ذلك يرجع إلى الحس الوطني الذي عمر نفوسهم خلال فترة مقاومتهم للاستيطان الفرنسي، و صدامهم العنيف لهذا الغزو الاستعماري جعل منهم أكثر حذرا من

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983، ط3، ص 129.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 481.

[3]- الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق، ص 257.

[4]- نفسه، ص 258.

[5]- أبو بكر القادري، المغرب و القضية الفلسطينية منذ عهد صلاح الدين إلى إعلان الدولة الفلسطينية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1989، ص8.

الوافدين وراء البحار، كما أنهم كانوا محركين أساسيين للأحداث ابتداء من 1830 في سورية و كانوا وراء الثورة العربية و الجمعيات السرية القومية و الحكم العربي في سورية و ثورة فلسطين منذ الثلاثينات.

الأمير عبد القادر الذي كان مقيما حينئذ في سورية و قد أرسل الأمير رسالة اعتذار عن سلوك جماعته في صفد و طبريا، و يورد أفنيري أيضا يقول: " و قد اندلعت مشادة بين الموشافا و قرية المغربي في الطليل لسبب الجهل باللغة العربية و التقاليد و العادات السائدة حيث قام ثلاثة من الجزائريين على ظهور الجياد بالتجول في منبت أشجار الموشافا بدافع الفضول، و بينما كانوا يفعلون ذلك داسوا بعض الشجيرات، و قد غضب المزارع الموجود و طردهم و أهانهم مستعملا كلمات لا يفهمها هو نفسه، و قد تطورت المشاجرة و تبادلت الضربات و قد مات أحد الثلاثة بعد إصابته بأذى كبير متأثرا بإصابته، فقام مواطنوا الطليل بمهاجمة الموشافا للثأر لدم أحدهم و كانت أعداد المغاربة كبيرة و كانت لديهم أسلحة فتاكة".

و يتضح هنا أن أفنيري يحاول دائما أن يظهر الصهاينة حملانا وديعة و ان الفلاحين سواء كانوا جزائريين أو غيرهم هم المعتدون.

و الحقيقة أن مشروع استيطان عكا الصهيونية قد فشل في تلك الفترة على يد الجزائريين و انتقل الصهاينة إلى استيطان منطقة يافا، حيث تمكنوا من بناء المستوطنة الصهيونية الأولى، لكنهم ظلوا يركزون على الجليل و قرى جزائرية أخرى.

1-التضييق اليهودي البريطاني على الجزائريين

عرفت الصهاينة و منذ اليوم الأول الأهمية الاستراتيجية للجليل، لذلك أرادت الاستحواذ عليها، و خصصت أموالا باهظة من أجل تنازل الجزائريين الذين أصبحوا ملاكا لهذه المنطقة، و ذلك من أجل رسم حدود دولتها التي تخطط لها، إلا أن الجزائريين أفشلوا هذا المطلب و ذلك بالتعاون مع القرى الفلسطينية.

و بعد الانتداب البريطاني شهد الاستيطان الصهيوني حركة واسعة، إلا أن الأهالي رفضوا بيع أراضيهم و اقتحموا المعارك القضائية عام 1922، و هذا كان من بين المشاكل التي واجهن الاستيطان في ضم غور بيسان التابع للجليل الأدنى[1].

لم يحقق الصهاينة شيئا يذكر حتى عام 1926 و بعد أن نجحوا في دفع المهاجرين للاستجابة لمطالبهم، مثل ما حدث مع عبد الرزاق بن الأمير محمد سعيد الجزائري الذي قام ببيع أراضي والده الواقعة في قرية شعارة و انضم إليه عدة فلاحين من هذه القرية و من قرى أخرى مثل بلدة عابدين و منطقة حوران بسوريا، إلا أن وجهاء المهاجرين الجزائريين اجتمعوا في بيت عيسى بن الحاج أحمد الرفايقي بقرية معذر و قرروا مقاطعته و منعه مطلقا من الدخول إلى القرى الجزائرية في فلسطين، كما قرروا تنحية مختار قرية علوم الذي اتهم بمساعدة عبد الرزاق في صفقاته.

تمسك الجزائريون المهجرون في فلسطين و دفعوا الكثير من أموالهم إلى المحامين من أجل الدفاع عن ملكيتهم التي كان يتمسك بها دائما عبد الرزاق.

و قد أثر موقف الجزائريين المهجرين في فلسطين على تدني نسبة مبيعات الأراضي للصهاينة في منطقة الجليل التي ركزت عليها الحركة الصهيونية[2].

لم يكن قد مرّ قرن على تهجيرهم من الجزائر عام 1874، حتى وجد الجزائريون أنفسهم يهجرون و يطردون من قراهم و ممتلكاتهم في فلسطين اعتبارا من 1948 بعيد معركة الشجرة التي شارك فيها رجالاتهم، لكنها حسمت لصالح العدو الصهيوني الذي بدأت عصاباته الإرهابية مثل الهاجانا و شتيرن و غيرها، عمليات طرد و تقتيل واسعة و وحشية في الوقت نفسه[3].

---

[1]– سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص 260.

[2]– نفسه، ص 262.

[3]– سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص 266.

تفرق المهجرون الجزائريون في فلسطين في هذه الفترة حفاة عراة إلى شرقي بحيرة طبرية و الحولة و نهر الأردن و جنوب لبنان و وصلوا إلى الأراضي السورية و الأردنية و اللبنانية و لم يستقر بهم مكان، فمن قرية إلى قرية و من واد إلى جبل[1].

و بعد الحرب العالمية الثانية تبلورت عدة مطالب سياسية، فقد عقد الفلسطينيون أول مؤتمر لهم في القدس في فيفري 1919، طالبوا فيه باستقلال سوريا ضمن الوحدة العربية و تشكيل حكومة وطنية تمارس الحكم في فلسطين، و استمروا في عقد المؤتمرات من عام 1928 بلغ عددها 7، و برز في قيادة الحركة الوطنية رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني موسى كاظم الحسيني الذي استمر في الزعامة الرسمية للحركة الوطنية حتى وفاته في مارس 1934، مما جعل نشاط الحركة الوطنية الفلسطينية أكثر وضوحا منذ بداية العقد الثالث من القرن 19، حتى عشية الحرب العالمية الثانية و ذلك من خلال ازدياد المظاهرات في مختلف مدن فلسطين خاصة سنة 1939[2].

ظل المهاجرون الجزائريون في فلسطين يدافعون دفاعا مستميتا عن أراضيهم في فلسطين، كما تمسكوا بأرض فلسطين منذ هجرتهم إليها، فقد شاركوا في الثورات الفلسطينية خاصة الثورة الكبرى بين 1936 – 1939، حيث إنهم كونوا فرقة من ثلاث فصائل مسلحة، و كانت هذه الفرقة تأسست إثر اجتماع جرى في قرية معذر في منزل المختار عيسى الحاج أحمد الرقايقي و حضره عدة وجهاء جزائريين، و هذه الفرق كانت فرق متنقلة و مؤلفة من ثلاث فصائل: الفصيل الجوال في منطقة صفد بقيادة محمد سليم الصالح (أبو عاطف) و هو من دلس، فصيل النسيف في منطقة طبريا بقيادة محمد بن عيسى و ابنه أحمد من بلدة سيدي عيسى بالجزائر، و الفصيل الجوال في منطقة حيفا بقيادة الحاج وحش أرغيس من أم البواقي.

[1]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 269.

[2]– نفسه، ص 269.

و لقد لعب الأمير سعيد و الشيخ عبد القادر المبارك دورا كبيرا في شراء الأسلحة و تزويد الثورة بها عبر قرى الجزائريين المتاخمة للحدود السورية و اللبنانية، إضافة إلى هذا فقد شارك الجزائريون المهاجرون في فلسطين في عدة معارك مشتركة في هذه الثورة[1].

و نتيجة لهذه الأعمال البطولية التي قام بها المهجرين الجزائريين في فلسطين، فقد انتقمت منهم الحركة الصهيونية و ذلك بأن أحرقت بيوتهم و اعتقلت أبناءهم، و لم تقف أعمال السلطات الصهيونية عند هذا الحد من الانتقام، فقد عاودت انتقامها مرارا بنسف دار وجيه المغاربة الكائنة في التليل و قتل حيواناته و حرق أشيائه، و دخول الجيش البريطاني لمزرعته الكائنة في الأراضي السورية و نهب مزارعه مرتين، و لما رأت السلطة الغاشمة أن أعمالها الانتقامية هذه لم تضعف من عزيمة المغاربة الأشاوس فإنها واصلت مساعيها المتوالية مع الحكومة الفرنسية للنكاية بوجيه المغاربة السيد موسى الحاج حسين[2].

إن مرجعية التيار الاستقلالي بالجزائر مستمدة من أصولها الحضارية في إطار العلاقات الوطيدة التي تربط الشعب الجزائري بأهله في فلسطين، و هي متجذرة موغلة في القدم متأصلة بعمقها الديني و الروحي، و لما كانت أفكار التيار الاستقلالي تتبلور و تتجذر في الداخل كان صداها يلامس الشام و أنصارها، و لهذا تبنى حزب الشعب القضية الفلسطينية منذ بدايتها.

2-علاقة مصالي الحاج بالأمير شكيب أرسلان

تعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي لم يتم تسويتها إلى يومنا هذا، إذ تنفرد بتاريخها التحرري الذي نجد له حضورا ضمن الحركة الوطنية الجزائرية و نضال رجالها و ذلك يدل على انتشار الفكر القومي العربي خلال فترة الثلاثينات.

[1]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 265.

[2]- نفسه، ص 266.

و هي الفترة التي شهدت نشاطا و وعيا سياسيا ترجم في نشاطات الحركة الوطنية الجزائرية، و من بين القضايا التي لقيت اهتماما لدى السياسيين الجزائريين: القضية الفلسطينية، فكان حزب الشعب الجزائري من الأحزاب التي دعت إلى نصرة القضية الفلسطينية.

و كما هو معروف تاريخيا أن حزب الشعب الجزائري هو في الحقيقة امتداد لحركة نجم شمال إفريقيا إيديولوجيا، سياسيا و برنامجا[1]، الحركة التي تأسست في 02 جوان 1926 و كانت غايتها الدفاع عن حقوق و مصالح مسلمي شمال إفريقيا بخاصة، كما كان من أهدافها استقلال الجزائر و التمسك بانتماء العروبة و الإسلام كخيارات أساسية و مصيرية[2] و البعد القومي لدى هذا التيار الوطني قد توسع مع مرور الوقت من الجبهة العربية المغاربية إلى الجبهة العربية و الإسلامية الشاملة، و ذلك من خلال التركيز في نضاله على الأبعاد القومية، و في مقدمتها الاستقلال و محاربة الاستعمار و الوحدة، و هو نفس المنهج و الأفكار التي تبناها حزب الشعب الجزائري و ناضل من أجلها[3].

و ما يعطي تأكيدا لهذا البعد تناول جريدة الأمة سنة 1935 "إن الجزائر لم تكن فرنسية، إنها الان ليست فرنسية و لن تكون أبدا فرنسية بإرادة أبنائها"، و من خلال هذا، تعلن الوجهة الصحيحة و الأصيلة للأمة الجزائرية بأنها وجهة عربية إسلامية و ليست وجهة أوروبية غربية، و هي تعلن بهذا عن روحها القومية[4].

و قبل أن نعرض موقف حزب الشعب من القضية الفلسطينية يجدر أن نسير إلى علاقة زعيم حزب الشعب مصالي الحاج بشكيب أرسلان، العلاقة التي جعلت الحزب يتجه

---

[1]– أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985، ص 245.

[2]– عميراوي أحميدة، أوراق تاريخية، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص 50.

[3]– زغيدي محمد حسن، الثورة الجزائرية و البعد المغاربي، الثقافة، العدد 104، وزارة الثقافة تصدر كل شهر السنة 19، سبتمبر–أكتوبر 1994، الجزائر ص 17،18.

[4]– قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 67.

اتجاها قوميا عربيا[1]، فكيف أثر شكيب أرسلان في شخصية مصالي الحاج و في توجهاته الفكرية و السياسية و من ثم في تغيير حركة مسيرته النضالية؟.

لقد كان لمصالي الحاج اتصالات مباشرة و غير مباشرة مع الزعيم شكيب أرسلان تعود إلى تاريخ فراره من السجن سنة 1935[2]، حيث قابل مصالي الحاج الأمير شكيب لأول مرة في سويسرا، و قد قضى 6 أشهر في كنفه بجنيف[3]، و يقول الكثير من المؤرخين أن شكيب كان له الدور الكبير في إيقاظ الحس الإسلامي و العاطفة القومية لدى مصالي الحاج.

و كان لهذه العلاقة تأثيراتها الخاصة في تفتح شخصية مصالي الحاج لأول مرة على أمته العربية و الإسلامية، و في وثبة سياسية قومية ساهمت في تعميق الوعي بالدفاع عن القضايا العربية و الإسلامية عامة، و القضية الفلسطينية خاصة، من جهة، و المساهمة في دعم جبهة الصمود و التصدي العربية الإسلامية في وجه الاستعمار الأوروبي من جهة أخرى[4]، و في سبتمبر من (12إلى15) سنة 1935، عقد الأمير شكيب أرسلان مؤتمرا في أوروبا (جنيف السويسرية) و الذي تعود فكرة و مبادرة تنظيمه إلى الأستاذ محمود سالم باي[5]، و قد دعي إليه مصالي الحاج للمشاركة، و حضر هذا المؤتمر بوفد من رئاسته بجانب حوالي 70 عضوا من مختلف البلاد الإسلامية و الأوروبية[6]، و قد كانت مشاركة النجم في هذا المؤتمر لها فائدة كبيرة، حيث أعطت لحركته بعدا جديدا و مكنته من تحديد موقفه من

[1]– بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة 1920–1936،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 70.

[2]– محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، دار البحث، قسنطينة، ط1، 1983، ص 73.

[3]– هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة هومه، 1998، ص 55.

[4]– بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، المرجع السابق، ص ص 58–59.

[5]– قنانش محمد، المرجع السابق، ص 24.

[6]– صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م،1962م)، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر، 2002، ص 234.

القضايا الإسلامية[1]، و لا يستبعد خلال هذه الاستضافة أن الأمير شكيب قدم نصائح لمصالي الحاج ألهبت في نفسه شعلة الإسلام و حماسة الجهاد و النضال في سبيل قضايا الأمة الإسلامية و العربية[2]، كما شجعه للعمل على بعث و تنمية الحس الإسلامي و القومي بما يقوي الصفوف و يوطد الوحدة[3]، و يمتّن العلاقة بين جميع أبناء الأمة الإسلامية و حذره من جهة أخرى من دسائس الاستعمار، و من العراقيل و القلاقل التي قد يصادفها في طريقه[4]، و قد أثّر الأمير شكيب في شخصية مصالي الحاج بشكل جعل منه في النهاية صاحب فكر وحدوي أدت به إلى الكفاح من أجل إبراز شخصية الجزائر في بعدها الحضاري العربي الإسلامي الذي لا يتغير و لا يتجزأ عن شخصية الأمة العربية الإسلامية.

المبحث الثاني :موقف حزب الشعب من القضية الفلسطينية

بعد أن قامت السلطات الفرنسية بوضع حد لنشاط الأمير خالد، تجددت حركة النضال الوطني عام 1926 من طرف مصالي الحاج، حيث لم يمضِ وقت طويل على نفي الأمير خالد حتى ظهرت حركة نجم شمال إفريقيا، و هي في الحقيقة امتداد لنفس الحركة التي تزعمها الأمير خالد، و نشاط نجم شمال إفريقيا اتجاه القضية الفلسطينية، و رغم قصر حياته السياسية، فلقد رصدت التقارير التي أجرتها الشرطة الفرنسية حول نشاطات نجم شمال إفريقيا أن هذا الأخير كان مؤيدا للقضية الفلسطينية و متعاونا مع اللجنة السورية الفلسطينية، التي

[1]– زوزو عبد الحميد، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1985، ص 159.

[2]– بلعيد رابح

[3]– صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر، 2005، ص 400.

[4]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 129،130.

كان يتزعمها شكيب أرسلان[1]، و في سنة 1936 نظم تجمعا كبيرا بباريس ناشد فيه إلى حشد التأييد للقضية الفلسطينية[2].

و قد واصل حزب الشعب الجزائري الذي خلف النجم المسيرة النضالية القومية اتجاه القضية الفلسطينية و القدس الشريف، و هو نضال تجسده مواقفه الكبيرة[3]، و منها تجنيد حزب الشعب الجزائري لمناضليه و صحفه لفضح مشروع تهويد فلسطين و دعوة الجماهير الشعبية للوقوف ضد المؤامرة، و خاصة و أن الزعيم مصالي الحاج كان مكلفا من قبل اللجنة السورية الفلسطينية بمهمة التصدي للدعاية الصهيونية القوية الموجهة ضد فلسطين[4] وواصل تأييد المسألة الفلسطينية العادلة و شارك مصالي الحاج في عدة مؤتمرات داعمة للفلسطينيين و منها مؤتمر بالقدس في ديسمبر 1931[5].

كما وقف حزب الشعب بما أوتي من صلابة ضد كل المشاريع الصهيونية المسندة من الاستعمار كمشروع التقسيم و محاولة فضح مراميه الخبيثة[6].

و عندما اندلعت ثورة 1936 كبر أمل الشعب الجزائري في نجاحها، و عمل عبر دعوة مناضليه و محبيه إلى دعمها بالدعوة إلى الجهاد بالنفس و النفيس، و قد بادر في سبيل تحقيق هذه الغاية إلى تكوين لجنة الدفاع عن فلسطين[7]، و كان هدفها الأول إشراك الشعب

---

[1]– بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1981، ص 226.

[2]– قنانش محمد و قداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري، 1937–1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 69.

[3]– رخيلة عامر، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945–1954.

[4]– أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، مواقف و أسرار، دار هومه، الجزائر، 2004، ص 201.

[5]– قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 150.

[6]– مناصرية يوسف، بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية، مجلة الدراسات التاريخية، يصدرها معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد3، 1407هـ/1987، ص 144.

[7]– نفسه، ص 145.

الجزائري في حركة الاحتجاج التي تجتاح البلاد الإسلامية تنديدا بمشاريع التقسيم فلسطين[1]، و هدفها الثاني جمع التبرعات و المساعدات لفائدة ضحايا الصهيونية و الحكم الإنجليزي الجائر و الظالم، و قد ارتكزت أعمال هذه اللجنة على تنظيم الهديد من الاجتماعات في باريس و الجزائر العاصمة، و بوفاريك، و الحراش و دلس و رويبة، و تمكنت من حشد و تعبئة عدد كبير من المسلمين الجزائريين، قدرت اللجنة عددهم بحوالي 60 ألف شخص احتجوا في تلك المظاهرات على الممارسات الاستعمارية و العصابات الصهيونية التي تستهدف سلب الأراضي الفلسطينية و تقسيم القطر الفلسطيني و جعله وطن اليهود القومي.

و تأدية للواجب القومي، افتتحت هذه اللجنة اكتتابا عاما لجمع الأموال و إرسالها إلى المجاهدين الفلسطينيين، و من أجل ذلك أطلقت عدة نداءات للمسلمين الجزائريين الذين يحملون القضية الفلسطينية في قلوبهم و عقولهم تدعوهم فيها إلى تقديم التبرعات المالية لإغاثة فلسطين الجريحة الشهيدة، و التي تحاول القوى الاستعمارية تقديمها هدية لليهود[2].

و تحقيقا لتلك الأمانة "تعلن لجنة الدفاع عن فلسطين لحزب الشعب الجزائري أنها بعثت يوم 16 ديسمبر 1937 ما اجتمع لديها من بيع أوراق فلسطين لإعانة منكوبيها و قدره 56400 فرنك، و ستبعث ما بقي في فرصة أخرى قريبة إن شاء الله، و هي تقدم شكرها الخالص لكل من أعان أو كان السبب، و تحجج لدى الحكومة عن حجز كمية من الأوراق ما قدر من مال فلسطين و مال الأعضاء الذين سجنتهم في ذلك اليوم، و هم الآن في حرية مؤقتة، لهذا السبب نرجو من كل من لديه أوراق أن يدفع حسابه للإدارة في أقرب وقت ممكن"[3]، و هذه الأموال أرسلت لسماحة الحاج أمين الحسيني[4]، و إلى جانب الدعم المادي المالي من طرف اللجنة، فقد نظمت كذلك عدة تجمعات و مظاهرات احتجاجية في الجزائر و ضواحيها، و في فرنسا ضد الممارسات القمعية و التحرشات الصهيونية الاستعمارية

[1]– نفسه، ص 145.

[2]– قنانش محمد، المرجع السابق، ص 150.

[3]– مناصرية يوسف، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، المرجع السابق، ص 13.

[4]– مناصرية يوسف، بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين، المرجع السابق، ص 145.

الانجليزية في فلسطين العربية، و قد استمع الحاضرون فيها إلى خطب زعماء حزب الشعب الجزائري، و في مقدمتهم مثالي الحاج، و خلالها فضحوا جرائم الصهيونية و كشفوا النوايا السيئة للسياسة الاستعمارية التي تحاول أن تقفز على حقائق التاريخ بسعيها إلى إقامة كيان قومي لليهود على أرض فلسطين، أما مشروع التقسيم فوقف حزب الشعب بقوة ضده كونه يهدف إلى تقسيم الأمة العربية بأسرها، فوجه نداءات إلى الأمة العربية و الإسلامية من أجل الاحتجاج ضد مشروع التقسيم و المطالبة بالاستقلال التان لفلسطين و حق شعبها و أكمل الخطابات بهتافات: يحيا الأمين الحسيني، يحيا الشيخ أرسلان ، يحيا إحسان الجابري، يحيا رياض صالح، تحيا فلسطين عربية و متحدة و مستقلة[1]، كما أعلن أيضا الحزب عن تضامنه مع الشيخ الأمين الحسيني و اللجنة العربية التي مثلت طموحات و آمال المقاومة الوطنية للشعب الفلسطيني و التي سعت إلى تحقيق ذلك[2]، كما لم يكتف الحزب بمجرد التنديد في حق فلسطين و شعبها، بل حاول في كل مرة أن يترجم ذلك إلى مستوى الفعل، ففي 19 أوت 1937 و في إطار اهتمامه بفلسطين و دفاعه المستميت عن الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة، و استجابة لنداء الضمير العربي الحي، نظم حزب الشعب أسبوعا وطنيا من أجل فلسطين، ثم تلت ذلك عدة لقاءات وطنية أخرى عبر كامل تراب الوطن تحت إشراف الحزب، تناولت فيه التنديد بالسياسة الإمبريالية بفلسطين[3].

و في نفس الفترة التي بدأ حزب الشعب نشاطه بكثافة، كان رجال الحركة الوطنية من إصلاحيين و اندماجيين قد عزموا على نشر فكرة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في طبعتين، الأولى جوان 1936 و الثانية جويلية 1937 في أرجاء التراب الوطني، كما تكونت على إثرهما منظمة شبيبة المؤتمر الإسلامي برئاسة الأمين العمودي، التي استنكرت ما تعرض إليه الشعب الفلسطيني إثر الثورة الفلسطينية 1936 من قمع من قبل الإمبريالية الإنجليزية، و

[1]– محمد قنانش، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 111.

[2]– أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 193.

[3]– سعد الله فوزي، اليهود الجزائر صوعد الرحيل، ج2، دار قرطبة للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2005، ص 226.

ظلت القضية الفلسطينية محورا من محاور اللقاءات و الملتقيات السياسية لحزب الشعب الجزائري خلال فترة نضاله.

الفصل الثالث:

موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية ما بين 1945-1952

المبحث الأول : واقع القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية دخلت فلسطين أخطر مراحلها ، حيث قررت بريطانيا تسليم مصير فلسطين إلى الأمم المتحدة والتعاون مع الولايات المتحدة لفرض حل لها، حيث طلبت بعقد دورة استثنائية للدمعية العامة للأمم المتحدة على تأليف لجنة دولية تدرس القضية الفلسطينية وترفع تقريراتها إلى الجمعية العامة للتصويت على مصير فلسطين، وفي 28 أفريل 1947م، تم الاجتماع بنيويورك وقرر دعوة الحكومات والشعوب المجاورة لفلسطين عن استخدام أعمال العنف أثناء معالجة قضية فلسطين في الأمم المتحدة ، وفي فلسطين نفسها وتم إنشاء معالجة قضية بشأن فلسطين[1]، فكان تقرير هذه اللجنة بعد معاينة الأوضاع بتوصيتين الأولى تقترح تقسيم فلسطين ، والثانية تقترح تأسيس دولة واحدة عربية وإسرائيلية، فقد رفض العرب الاقتراحين.[2]

بعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948م، تدخلت جيوش البلدان العربية المجاورة (مصر، الأردن، وسوريا ، ولبنان والعراق) لمواجهة القوات الصهيونية ووضع حد لاستلائها على فلسطين ومد المساعدة المادية والعسكرية للفلسطينيين ليدافعوا عن بلادهم، فتمكن الجيش المصري من احتلال مدينة غزة ومنطقة الجنوب الفلسطيني كما احتل الجيش السوري منطقة الدمة و قام باحتلال القدس القديمة ، واستولى العراقيون على اليرموك ومدينة نابلس، واحتل اللبنانيون ساحل الخليج الأعلى. [3]

[1] – محمد فايز القمر، الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب، حرب فلسطين عام 1948م، الجزء 1 ، ط 1، دار المعرفة، بيروت ، 1961، ص77 – 78.

[2] – محمد فاضل الجمالي، صفحات من الكفاح في سبيل التحرر والتوحيد والتحديد، الدار التونسية للنشر، تونس، 1980، ص 72.

[3] – علي المحجوبي، المصدر السابق، ص 93.

اجتمعت الجامعة العربية في القاهرة، وقرر مجلس الأمن بوقف إطلاق النار وكان أظلم يوما مر على الأمة العربية في تاريخها عندها صدر القرار وقبول العرب فكانت الهدنة الأولى.[1]

ثم وقع الكونت برنادون ليقون بدور الوساطة بين العرب و اليهود ويقترح حلا نهائيا للأزمة، وكان هذا القرار هو إعطاء مهلة للصهاينة لكي ينظموا جيشهم ويكزوا قواتهم قبل استئناف القتال، فاستقلوا وقف القتال إذ تهاطلت عليهم الإعانات المادية والعسكرية من الدول الكبرى كالطائرات والأسلحة العصرية وأعدادا ضخمة من المتطوعين والخبراء العسكريين ، إلا أن الصهاينة واصلوا سياستهم العدوانية مخالفين بذلك قرار وقف القتال.[2]

وفي 27|~ سبتمبر 1948م أغتالوا الصهائنة بمدينة القدر الوسيف ألأممي الكونت برنادوت ومساعده الفرنسي تسيرو، وكان الدافع إلى اقتراف الصهاينة هذه الجريمة السياسية على أن تقرير برنادوت ليس في صالح الصهاينة في بعض جوانبه.[3]

ولم يكف إسرائيل أن اغتالت الوسيط برنادوت، بل أرادت أن تقتال تقريره فأخذت تشن علتى الجبهة المصرية القارات الجوية، ومجلس الأمن يصدر القرار بوقف القتال والرجوع إلى ما كانت عليه الحال قبل أكتوبر 1948م، وتوالت قراراته حتى إلى 29 نوفمبر 1948م، وكلها كانت تدعوا إسرائيل لقرار وقف إطلاق النار، فلم تتوقف عن العدوان، إلا بعد أن اجتاحت منطقة النقب وأصبح تقرير برنادوت كلاما.[4]

وفي 7 جامفي 1949/ تمكن الوسيط الأممي الجديد " رالف بانش" على توقيع بين إسرائيل وكل الدول العربية باستثناء العراق، وتم إبرام هذه الهدنة مع مصر ولبنان والأردن

[1] – جورج طعمة، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي (1947– 1974م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، 1975، ص 36.

[2] – علي المحجوبي، المصدر السابق، ص93–94.

[3]– الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، ط1، مركز الدراسات الفلسطينية دمشق، 1984،ص 93–94.

[4] – نفس المرجع، ص 178.

وسوريا. ولما انسحبت الجيوش العربية حلت النكبة بالشعب الفلسطيني، ففقد بلاده ووقع تشريده إلى البلدان العربية المجاورة كلبنان وسوريا وقد اعتبر الفلسطينيون الذين غادروا بلادهم بسبب الصهاينة لاجئين تسهر عليهم " المنظمة الدولية للاجئين" أما الذين مكثوا رغم كل شيء بفلسطين، فقد أصبحوا بمثابة الغرباء في بلادهم، أما الصهاينة فقد حققوا أهدافهم وأسسوا دولة فلسطين وكانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف به.[1]

أ-الموقف العربي:

عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصياتها القاضية بتقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947، أذاعت الحكومات العربية في 17 ديسمبر بيانا يستنكر هذا التقسيم[2]، وكان هناك فعل عنيف من قبل الفلسطينيين للدفاع عن أراضيهم، وقابلوا هذا القرار بالقوة وقامت مصادمات دموية بينهم وبين اليهود، بالإضافة إلى المظاهرات التي شملت مدن البلاد العربية للمطالبة بالعمل المسلح من أجل المحافظة على عروبة فلسطين.[3]

وفي 08 ديسمبر 1947م عقدت الجامعة العربية، وأصدروا في ختامه أن التقسيم باطل من أساسه ولا بد من انتهائه والاحتفاظ بفلسطين عربية مستقلة موحدة، وتزويد اللجنة العسكرية للجامعة بآلاف البنادق والمتطوعين وتم إرسالهم لمساعدة فلسطين.[4]

المبحث الثاني : دور التيار الاستقلالي في دعم القضية الفلسطينية:

تبنى التيار الاستقلالي بالجزائر موقفا إيجابيا دائما للقضية الفلسطينية منذ بدايتها وهذا في إطار نضالي[1]، حيث واصلوا اهتمامهم بها بعد الحرب العالمية الثاني، فقد عاد مصالي

---

[1] – علي المحجوبي ، المصدر السابق، ص 94-95.

[2] – جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية، (1947-1950) معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص 129.

[3] –

[4] –

الحاج بعد الحرب العالمية الثانية إلى الجزائر بعد أن أطلق سراحه من سجنه "ببرازافيل" في 12 أكتوبر 1946م، وأنشأ مع الدكتور أمين الدباغين وحسين الأحوال وأحمد مزغنة ومحمد خيضر حركة أطلقوا عليها اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان تأسيس هده الحركة نتيجة فرض الإدارة الاستعمارية بتغيير اسم الحزب ليسمح له بالمشاركة في الانتخابات ، حتى ظهرت حركة الانتصار استمرار لحزب الشعب المنحل في 1939م من كرف السلطات الفرنسية، حيث طالبت بإلغاء النظام الاستعماري، وإقامة جمهورية مستقلة وديمقراطية وأن تكون مبنية على الحياد الإيجابي، والعمل لإيجاد إتحاد شمال إفريقيا.[2]

دعمت جريدة الأمة كفاح الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره كما اتخذت حركة الانتصار موقفا ضد قرار تقسيم فلسطين وعدم القبول بدولة إسرائيل ورفضها وفي هذا الإطار أسست لجنة شمال إفريقيا للتضامن مع ضحايا العرب في فلسطين سنة 1938م. [3]

حافظت حركة الانتصار على نهجها أيام حزب الشعب في دعم القضية الفلسطينية من خلال صحيفتها "المغرب العربي" بل وأصبحت أكثر صرامة من الماضي، لأن الوضع في فلسطين أضحى على نفس الوضع الصعب في الجزائر، فقد شهدت سنة 1948م تأكيد المخاوف العربية الكبيرة منذ سنوات بصدور القرار ألأممي في 29 نوفمبر 1947م، بتقسيم فلسطين، وأعلن اليهود عن قيام في فلسطين في 25 ماي 1948م، وفي الجزائر كان انهدام الوطنيون من تزوير الانتخابات من طرف حكومة تايجلان التي أدت إلى تلاشي مصداقية قانون الجزائر 1947م.[4]

---

[1] – أحمد شفيق، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي " مواقف وأسرار" دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 201.

[2] – عامر رخيلة، 08 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م، ص91-90.

[3] – محفوظ قداس،

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 155.

وقد شعر التيار الإسلامي بعدم وجود نضال من أجل تحقيق الاستقلالي في مواجهة العدو الإسرائيلي مما جعل فكرة التضامن العربي و الإسلامي قضية جوهرية[1] ، حيث أقام مصالي الحاج مأدية لوقودها لدى هيئة الأمم المتحدة واستقبل حينها الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا وممثلي دول المشرق العربي والمنظمات السياسية فكان هذا الاجتماع هو رمز الوحدة وتضامن الشعوب العربية والإسلامية وأن قضايا ما هي قضية واحدة تتلخص في الحربة.[2]

وأثر قرار التقسيم وإعلان اليهود عن قيام دولتهم، حيث تأسست في الجزائر الهيئة العليا لإغاثة فلسطين، وقد اقتصر عمل هذه اللجنة على إرسال المال لفلسطين وإرسال برقيات لهيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية تعلن فيها عن التضامن مع الدول العربية في كفاحها ضد الصهيونية.[3]

[1] – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج3، (1947– 1954م) ط2، دار السائحي، الجزائر، 2008، ص 219.

[2] – مناصرية يوسف، بعض وثائق حزب الشعب حول لجنة الدفاع عن فلسطين، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 3، 1987، ص 25.

[3] – أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط1، الجزائر، 2003، ج1، ص 278.

خاتمة :

تعتبر القضية الفلسطينية قضية عادلة للشعب وجغرافيته، مورست على الإبادة الممنهجة من الامبريالية الغربية

إن التيار الاستقلالي عمل على عدة جبهات وكرس لمفهوم الهوية الجامعة والمصير المشترك

-عمل التيار الاستقلالي على نصرة القضية منذ ظهورها وعمل مصالي ورجال حزبه على التعريف بها جنبا لجنب والقضية الجزائرية

-ساهم التيار الاستقلالي بأثره التاريخي والفكري والسياسي على تأنيب الرأي العالمي على الممارسات الصهيونية على الشعب العربي الفلسطيني .

إن الفكر الالستقلالي لم يكن فكرا محدد من حيث الجغرافيا والمجال الزمني فيها بل كانت له أبعاد الهوية والعروبة والإسلام متجدرة متأصلة أصالة التواصل الروحي بين الجزائر وفلسطين نظير قداسة الارض والشعب

عمل مصالي جاهدا على نصرة فلسطين في مختلف المناسبات وبكل السبل السياسية والدبلوماسية والعسكرية .

وفي الاخير نأمل أن يجوز جهد هذا على رضى الله واللجنة الموقرة و نأمل أن ترعي الظروف العامة التي هيكلت هذا العمل .

الـــمـلاحـــق

الملحق رقم 01: الوالي ألام نيجلان مزور انتخابات أفريل 1948 في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة

المرجع: عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، ج1، دار خومة، الجزائر، 2012، ص 737.

الملحق رقم 02: بطاقة الانخراط في حركة نجم شمال إفريقيا

المرجع: عبد الحميد زوزو، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، ص 90.

الملحق رقم 03: نداء لنجم شمال إفريقيا

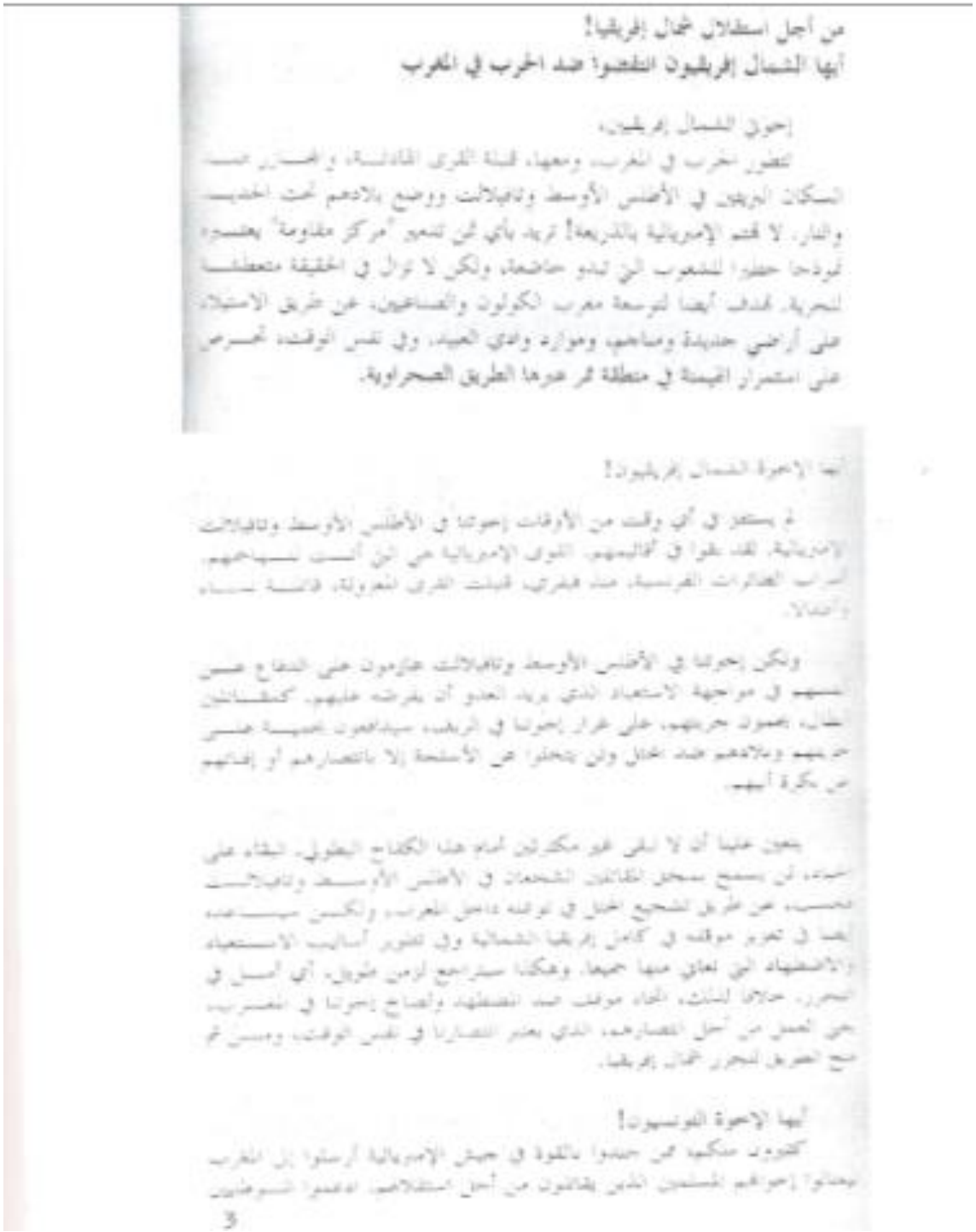

من أجل استقلال شمال إفريقيا!
أيها الشمال إفريقيون التحقوا صف الحرب في المغرب

إخوتي الشمال إفريقيين،

تتطور الحرب في المغرب، ومعها، قناة الفرق القادمة، وتحتاج جيش السكان المدنيون في الأطلس الأوسط وتافيلالت ووضع بالأدعم تحت الحديد والنار. لا تقتم الإمبريالية بالذريعة! تريد بأي ثمن تدعو "مركز مقاومة" يقضي نهائيا حطيرا للشعوب التي تبدو خاضعة، ولكن لا تزال في الحقيقة متعطشة للحرية. تهدف أيضا لتوسعة مغرب الكولون والمساخين، عن طريق الاستيلاء على أراضي جديدة ومناجم، وموارد وادي الحمد، وفي نفس الوقت، تحرص على استمرار اقيمة في منطقة تمر عبرها الطريق الصحراوية.

أيها الإخوة الشمال إفريقيون!

لم يستقر في أي وقت من الأوقات إخوتنا في الأطلس الأوسط وتافيلالت الإمبريالية. لقد ظلوا في أغلبيتهم، الموالي الإمبريالية هي التي أسست تسيطرهم. أثناء الحملات الفرنسية، منذ قبائل، قبلت القرن الماضية، قاتلة بسالة واستقلال.

ولكن إخوتنا في الأطلس الأوسط وتافيلالت عازمون على الدفاع عن بلدهم في مواجهة الاستعباد الذي يريد العدو أن يفرضه عليهم. كمقاتلين أحرار، يحمون حريتهم، على غرار إخوتنا في الريف، سيدافعون بحمية عن حريتهم وبالأدعم ضد الخائن وإن يتخلوا عن الأسلحة إلا بانتصارهم أو إفنائهم عن بكرة أبيهم.

يتعين علينا أن لا ننقى نحو مكتوفين أمام هذا الكفاح البطولي. البقاء على الحياد، أن يسمح بسحق الفلاحين الشجعان في الأطلس الأوسط وتافيلالت بالحديد، عن طريق التجويع الخبيث في توابعه داخل المغرب، وأكثر من ذلك، يعني أيضا في تحرير موقعه في كامل إفريقيا الشمالية وفي تطوير أساليب الاستعباد والاضطهاد التي تعاني منها جميعا. وهكذا سنتراجع لزمن طويل. أي أمل في التحرر، حالا أو لاحقا، إذا وقفت ضد المضطهد وإخوتنا في المغرب، التي تعمل من أجل انتصارهم، الذي يعني انتصارنا في نفس الوقت، ومن ثم فتح الطريق لتحرر الشمال إفريقيا.

أيها الإخوة التونسيون!

الكثيرون منكم قد جندوا بالقوة في جيش الإمبريالية أرسلوا إلى المغرب لمحاربة إخوانهم المسلمين الذين يقاتلون من أجل استقلالهم. ادعموا الشيوعيين

3

المصدر: محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 66-69.

لملحق رقم 04: صحيفة الإقدام الباريسي

ا

المصدر: محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص 56.

الملحق رقم: 05، مصالي الحاج

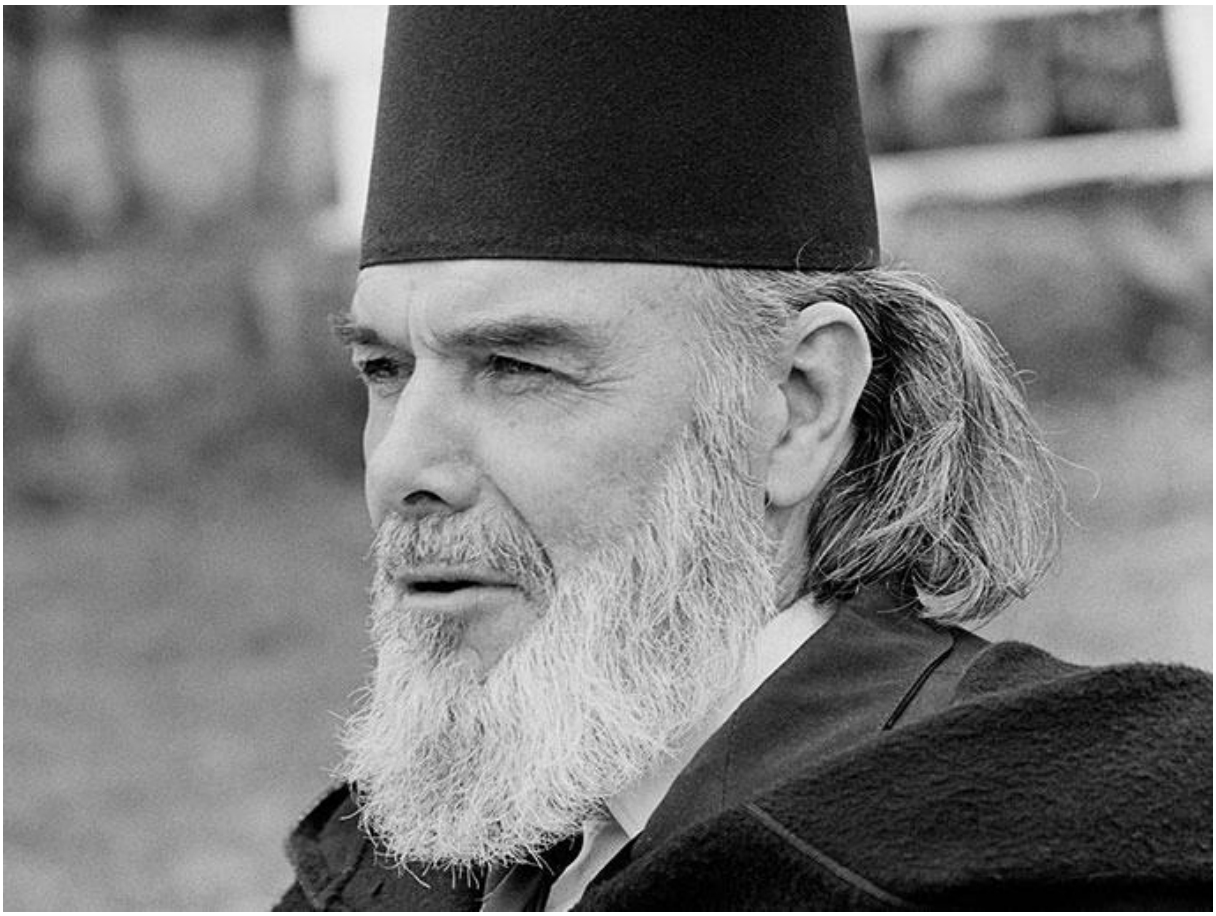

المرجع: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 248.

- **القرآن الكريم**

- **المصادر:**

1- أبو جزر أحمد شفيق ، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، مواقف و أسرار، دار هومه، الجزائر، 2004.

2- إدوار لورنس توماس: ثورة في الصحراء ، مذكرات حول الثورة العربية الكبرى 1916-1918،دار الكتب الوطنية 2013

3- امين سعيد : الثورة الحربية الكبرى ،تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، إمارة شرف الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام

4- البرناوي سالم حسين : القضية الفلسطينية ، دراسة سياسية وثقافية ، دار الكتاب الوطنية ، بنغازي ، ط الأولى ، 1999،

5- بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة 1920-1936،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

6- بن كثير إسماعيل: تفسير القرأن الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1969 ، ج 3

7- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1981.

8- توما اميل : جذور القضية الفلسطينية ، مطبعة الإتحاد الناحوتية ، جفا، ب ت ن

9- حلاق حسن: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ،1897 ، دار النهضة العربية ، 1999

10- الخالدي سهيل : الجزائر وبلاد الشام ، صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال ، منشورات الانتصارات،2013

11- الخالدي سهيل :الاشعاع المغربي في المشرق ،دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام ،دار الأمة ،الجزائر،ط1 1997.

12- الخطيب أحمد : حزب الشعب الجزائري ،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر،1984.

13- دخلة كامل محمود : فلسطين والانتداب البريطاني 1922،1939 ،المنشأة العامة ، طرابلس ،

14- زعيتر أكرم ، القضية الفلسطينية ، دار المعارف بمصر ،1955

15- زغيدي محمد حسن، الثورة الجزائرية و البعد المغاربي، الثقافة، العدد 104، وزارة الثقافة تصدر كل شهر السنة 19، سبتمبر-أكتوبر 1994، الجزائر

16- زوزو عبد الحميد، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1985.

17- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)، الجزء2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

18- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ،الجزء الخامس ،دار العرب الاسلامي ،بيروت،ط1 ،1988م.

19- شلبي أحمد : تاريخ التربية الاسلامية، دار الكشاف ، بيروت، لبنان ،1954.

20- صالح محمد محسن: الطريق إلى القدس ، درسة في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وفي أواخر القرن العشرين ،ط5،مركز الزيتونة للدرسات والإستشارات ، بيروت لبنان ،2012

21- عميراوي أحميدة، أوراق تاريخية، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006

22- فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر، 2005.

23- القران الكريم

24- قلعجي قدري : الثورة العربية الكبرى 1916-1925 ،جبل الفداء يوما بيوم مع كامل الاسماء والوثائق والادوار ،شركات المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، لبنان ،ط2 ، 1994

25- قنانش محمد و قداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري، 1937-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

26- قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

27- قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

28- الكيالي عبد الوهاب :تاريخ فلسطين الحديث ،ط10،دار الفارس، بيروت ، المؤسسة العربية للدرسات والنشر ، 1990م

29- محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، دار البحث، قسنطينة، ط1، 1983.

30- مناصرية يوسف، بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية، مجلة الدراسات التاريخية، يصدرها معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد3، 1407هـ/1987.

31- المنجد صلاح الدين: المشرق في نظر المغاربة والاندلس في القرون الوسطى ،ط1،دار الكتاب الجديد ،بيروت ، لبنان ،1963.

32- الناري عبد الهادي :القدس والخليل في الرحلات المغربية (رحلة إبن عثمان نموذجا ، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية ،1997

33- الناظور سهيل ، أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ، مؤسسة دار التقدم الغربي ، بيروت ، لبنان 1993 ، ص 30

34- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة هومه، 1998.

35- هلال عمار: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الاسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرون الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995.

36- وروشي هدى : العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648 إلى نهاية القرن العشرين ، دار القلم ، دمشق ، جزء 1 ، ب ت

37- ياغي اسماعيل : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ ، الرياض